الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955سكيكدة

كلية: العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

الطلبة الجزائريين بفرنسا وعلاقتهم بالتنظيمات الطلابية في فرنسا (1926 – 1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

ثابت أحلام

زرزور حبيبة

تحت إشراف:

د. أحمد منغور

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. بورمضان عبد القادر	رئيسا	جامعة سكيكدة
د. أحمد منغور	مشرفا ومقررا	جامعة سكيكدة
أ. عماري مرزقلال	عضو مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 1443 – 1444 هـ/2022–2023م

إهداء

بداية الحمد لله على توفيقه ونسأله الرضا والمغفرة وأن ينصرنا ويسدد خطانا ثم الصلاة على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه اجمعين.

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى من ساندني وكانا عونا لي طوال مشواري الدراسي والداي الكريمين حفظهما الله واطال في عمرهما وأدامهما دخرا لي.

إلى العائلة الكريمة وإلى كل الاصدقاء والزملاء الذين شاركتهم مقاعد الدراسة الجامعية.

إلى زميلتي في البحث "حبيبة زرزور" التي شاركتني في إعداد هذه المذكرة وقاسمتني اللحظات الحلوة والمرة طوال فترة انجازنا لها.

إلى رفيقات دربي وصديقاتي العزيزات أميمة، جيهان، بشرى اللواتي كن جنبي دائما في السراء والضراء حفظكم الله وسدد خطاكم واسعدكم.

لحلام ثابت

إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى اهله وصحبه اجمعين

أهدي ثمرة جهدي إلى العائلة الكريمة وبالأخص جنتي ونعمة من ربي أمي بوغيوط فاطمة الزهراء وإلى السند والقوة، إلى الصبر والقلب الكبير إلى أبي العظيم رشيد إلى أختي الحنينة آمال حفظهم الله واطال في عمرهم.

إلى كل من كانوا سندا لي في هذه الحياة فزادوني قوة للمثابرة والعمل

إلى كل من شاركنا مقاعد الدراسة الجامعية إلى رفيقتي وزميلتي في المذكرة ثابت احلام التي قاسمتني جميع اللحظات الى من تحلوا بالإخاء والتميز بالوفاء صديقاتي ورفيقات دربي.

إلى كل عزيز ذكرته في قلبي ولم يكتبه قلمي فائق التقدير والمحبة.

زززور حيية

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذه الدراسة ورزقنا القوة والعزيمة لإتمامها فالحمد لله دائما وابدا.

نتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ المشرف " أحمد منغور" الذي وجهنا ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته فقد كان نعم الاستاذ.

كما لا ننسى أن نتقدم بفائق الشكر إلى كل أساتذة قسم جامعة 20 اوت 1955 والشكر للمتحف الجهوي لمدينة سكيكدة " علي كافي " وقصر الثقافة " محمد سراج " بسكيكدة ومكتبة بلدية صالح بوالشعور وكذا مكتبة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة دون أن ننسى مكتبة الجامعة المركزية التي كانت ثرية بالكتب المفيدة لنا.

وفي الاخير نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المشرفة على مناقشة مذكرتنا المتواضعة، لكم منا فائق الاحترام والتقدير.

قائمةالمختصرات

1- باللغة العربية

تح ← تحقيق

تر ← ترجمة

تع ← تعريب

ج ← الجزء

ع ← العدد

ص ← صفحة

ط ← الطبعة

م ← المجلد

تح ← تحقيق

ج ط ش إ م ← جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

ج ط م ج ← جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين

2- باللغةالفرنسية

مرجع سابق ← op.cit

نفسه ← Ibid.

P ← Page

AEMNAF→ Association des étudiants musulmans du nord d'Afrique en France

AEMAF→ Association des étudiants musulmans algériens en France

ENEF→ Union nationale des étudiants de France

UNAEF→ Union nationale des associations étudiantes en France

UEAP→ Union des étudiants algériens à paris

المقدمة

مقدمة

تعود جذور نشأة الحركة الطلابية الجزائرية إلى نهاية القرن الـ 19م وبداية القرن 20م، وذلك راجع إلى عدة عوامل سواء كانت داخلية أو خارجية.

كانت فرنسا الوجهة الأولى للطلبة الجزائريين، حيث التحقوا بالعديد من جامعاتها، وهناك نشطت الحركة الطلابية الجزائرية بشكل لافت، واحتكوا بمختلف الطلبة فيها وسعوا الى تكوين منظمات طلابية في إطار القانون الفرنسي، بهدف الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم الاجتماعية والبيداغوجية.

أهمية الموضوع:

إن الحديث والبحث في موضوع التنظيمات الطلابية الجزائرية بفرنسا موضوعا يعتبر مغامرة، بسبب قلة المؤلفين الذين اهتموا بهذه المسألة، خاصة ما كتب منها باللغة العربية. ومع ذلك فإن أهمية الموضوع تكمن في كونه يسلط الضوء على مسألة مهمة في تاريخ الحركة الطلابية الجزائرية ونعني بذلك التنظيمات الطلابية التي أسسها الجزائريون بفرنسا، ونعتقد بكل تواضع أن هذا الموضوع لم يأخذ حقه في البحث والدراسة لاسيما في الجامعة الجزائرية وأغلب الأبحاث ركزت على تاريخ 19 ماي 1956 والتحاق الطلبة بثورة التحرير. ومن جهة أخرى فإن انخراط الطلبة الجزائريين في الجمعيات الطلابية قد ساعدهم على التكتل والتعاون وتوسيع مداركهم العلمية والهيكلية مما جعل الكثير منهم قادة ومنشطين للحركات السياسية الجزائرية على أرض الهجرة.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية والمتمثلة في اهتمامنا وميولنا للمواضيع المتعلقة بالجانب الثقافي للجزائر خلال فترة الاستعمار خاصة فيما يخص الطلبة والرغبة في معرفة مدى حظ الجزائريين في ايجاد وتحقيق ما رجوه من الدراسة في فرنسا ومن انخراطهم في التنظيمات الطلابية الفرنسية أو تلك الخاصة بهم. أما الدافع الأساسي هو إرادتنا في أن يتوج مسارنا الدراسي بعمل تتوفر فيه الشروط المنهجية ويكون بحثا يمكن لزملائنا في المستقبل الاستعانة به.

الإطار الزمني:

يمتد الإطار الزماني لموضوعنا من 1926 الى غاية 1954، أي منذ بداية تشكل التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا، ولكن أحيانا وجدنا أنفسنا مضطرين للعودة الى ما قبل ذلك التاريخ، في بعض ثنايا البحث وبالتحديد الى سنة 1909 وهي سنة افتتاح جامعة الجزائر.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة في اعطاء إجابة على التساؤلات المطروحة وتحديد بعض المحطات المهمة في تاريخ التنظيم الطلابي الجزائري في فرنسا وأهمية هذا التنظيم في التأثير على الطلبة الجزائريين ومحاولة تتبع المسار الطلابي الجزائري في فرنسا ومعرفة الصعوبات والعراقيل التي واجهتهم خلال مشوارهم الطلابي وإبراز مدى تحقيق التنظيمات الطلابية للالتفاف والتضامن والتعاون بين الطلبة الجزائريين وطلبة شمال افريقيا المسلمين.

المنهج:

اعتمدنا على المنهج التاريخي حيث استعملنا آليات التحليل في بعض المواقف وردود الفعل للإدارة الفرنسية على النشاط الطلابي الجزائري ومختلف الأحداث والوقائع كأسباب الهجرة وإنشاء التنظيمات، وتحليل الإحصاءات والبيانات التي رصدت أعداد الطلبة عبر السنوات سواء في الجزائر أو فرنسا، وآليات الوصف في وصف الظروف والعوامل التي أدت الى تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا ونشاطها كونها تبرز فترة من فترات تاريخ الجزائر المتعلق بالطلبة الجزائريين في فرنسا ونشاطهم ما بين 1926 – 1954، والمقارنة من خلال توضيح الاختلاف بين التعليم العالي في الجزائر وفي فرنسا وكذا الاختلاف بين الطلبة الجزائريين وغيرهم من طلبة الشمال افريقيين والفرنسيين.

الإشكالية:

إشكالية الموضوع كالآتي: ما مدى الدور الذي لعبته التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا للدفاع عن مصالح الطلبة الاجتماعية وكيف كان نشاطها؟

تتفرع عن الإشكالية عدة أسئلة فرعية وهي كالآتي:

-ماهي عوامل هجرة الطلبة الجزائريين الى فرنسا؟

- ماهي الدوافع التي دفعتهم لتأسيس هذه التنظيمات؟

- وهل يمكن اعتبارها تنظيمات جزائرية خالصة؟

- ما طبيعة العلاقة بين الطلبة الجزائريين في فرنسا والتنظيمات الطلابية الأخرى؟

- ما طبيعة المجهودات التي قدمها الطلبة الجزائريين في فرنسا لأجل دعم التنظيم الطلابي وارساء التضامن بين أقطار طلبة شمال افريقيا (تونس، الجزائر، المغرب)؟

- ماهي أهم التنظيمات الطلابية التي انتظم فيها الطلبة الجزائريين بفرنسا؟

خطة الموضوع:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة حاولنا من خلالها دراسة جميع الجوانب الخاصة بالموضوع مع مراعاة تسلسل الأحداث كرونولوجيا، حيث قسمنا هذه الدراسة الى مقدمة وأربع فصول ومجموعة من الملاحق وخاتمة. بدأنا المذكرة بالمقدمة التي تضمنت تمهيد للموضوع المدروس مع الإطار الزماني وأهمية الموضوع ثم أسباب اختيار الموضوع وحدوده وأهدافه ثم المنهج الذي اعتمدناه، وبعدها الإشكالية بأسئلة فرعية لها، ثم تطرقنا الى الفصل التمهيدي بمباحثه الثلاث تحدثنا فيه عن أسباب الهجرة الجزائرية الى فرنسا المختلفة السياسية والعسكرية، الإقتصادية والإجتماعية ثم الأسباب الثقافية والدينية، أما الفصل الأول الذي كان تحت عنوان أسباب الهجرة الطلابية الجزائرية الى فرنسا، تحدثنا فيه عن واقع التعليم العالي في الجزائر في المبحث الأول، وبحث الجزائريين عن مناخ خال من التمييز في المبحث الثاني، أما في المبحث الثالث فتحدثنا عن رغبة الطلبة الجزائريين في تكوين نخبة جزائرية متحررة.

في الفصل الثاني سلطنا الضوء على النشاط الطلابي الجزائري في فرنسا، تحدثنا على المنحدر الإجتماعي لطلبة الجزائر بفرنسا في المبحث الأول وظروف نشأة الحركة الطلابية الجزائرية في المبحث الثاني، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه الى انخراط طلبة الجزائر في التنظيمات الطلابية في فرنسا واندرج تحت هذا المبحث ثلاث مطالب، أولها بعنوان جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين

بفرنسا (AEMNAF) والثاني بعنوان جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا (AEMAF) والمطلب الثالث تمثل في التنظيمات الطلابية الجزائرية المحلية في فرنسا.

وأما الفصل الثالث والأخير المعنون بالطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا بين الإدارة والتنظيمات الطلابية الجزائرية والفرنسية، تضمن كذلك ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه الى موقف فرنسا من النشاط الطلابي الجزائري بفرنسا والثاني عن علاقة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا أما المبحث الثالث، فتناول علاقة المنظمات الطلابية الجزائرية بمنظمات الطلبة الفرنسية (UNEF).

أما الخاتمة فقد كانت خلاصة لأهم ما توصلنا اليه من نتائج عن هذه الدراسة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

من أجل الإلمام بالموضوع اطلعنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة من كتب ومجلات ورسائل جامعية وغيرها ومن أهمها المصدر الفرنسي بعنوان:l'étudiant musulman algérien "études et carrières" الذي أفادنا في الإطلاع على التعليم العالي والجامعات في فرنسا والتخصصات المتاحة للطلبة الجزائريين فيها والمساعدات الاجتماعية الممنوحة لهم، ومن أهم المراجع الأجنبية المترجمة للغة العربية كتاب " الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية (1880 – 1962) لمؤلفه غي برفيلي الذي ساعدنا في معرفة عدة عوامل لهجرة الطلبة الجزائريين نحو فرنسا وظروفهم فيها وكذا الحركة الطلابية الجزائرية في فرنسا والمنعرج الحاسم فيها.

ومن المراجع العربية نذكر كتاب الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1962 لمؤلفه عبد الله حمادي الذي أفادنا بالمعلومات عن الحركة الطلابية وبداياتها والتعليم في الجزائر من احصاءات ومدارس وطرق التحاق الجزائريين بهذه المدارس، وكتاب هجرة الجزائريين نحو أوروبا لجيلالي صاري الذي ساعدنا في موضوع هجرة الطلبة وظروفهم قبل الهجرة الى فرنسا وتنظيماتهم الطلابية في الجزائر وفرنسا وكذلك ظروف بروز الوعي السياسي الوطني للطلبة.

صعوبات البحث:

طبعا، لا تخلو أي دراسة من العوائق والصعوبات، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز مذكرتنا نذكر:

- قلة المصادر المتخصصة في الجانب الثقافي التي تتناول موضوع الطلبة الجزائريين في فرنسا، وفي المقابل كثرة المراجع الغير متخصصة التي تحدثت عن الموضوع بصفة عامة.
- تكرار المعلومات في الكثير من المراجع.
- كون موضوع الدراسة في فرنسا، وبالتالي صعبت علينا مهمة الإلمام بشتى التفاصيل.
- عدم توفر بعض الكتب المهمة لدراستنا سواءا بصيغتها الورقية أو الإلكترونية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجازنا لمذكرة تخرجنا والإلمام بغالبية جوانب هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي: أسباب الهجرة الجزائرية الى فرنسا

- **المبحث الأول:** الأسباب السياسية والعسكرية
- **المبحث الثاني:** الأسباب الإقتصادية والإجتماعية
- **المبحث الثالث:** الأسباب الثقافية والدينية

إن المهاجر هو الشخص الذي يغير بلد إقامته بغض النظر عن سبب الهجرة أو وضعه القانوني،[1] وحسب الأزهري فإن أصل المهاجرة عند العرب هي خروج البدوي من باديته الى المدن[2] ويشير قاموس المورد أن معنى الهجرة يتراوح بين النزوح الى الترحال الى مكان آخر[3]. ويقول إبن الأثير أن الهجرة في الأصل من الهجر ضد الوصل، وقد هاجر مهاجرة، والتهاجر والتقاطع والهجر هو المهاجرة الى القرى[4].

ومصطلح الهجرة في اللغة العربية يقابله عدة مصطلحات في اللغة الفرنسية كلمة (émmigrer)وتعني القدوم الى بلد للإستقرار فيه، و(migration)هي حركة الهجرة، أي عملية الإنتقال من بلد الى آخر، و(émmigrer)فهو مصطلح يشير الى علاقة هذه الحركة بالوطن الأصلي أي علاقة الهجرة بموطن الإرسال، أما كلمة(émigrant)فتطلق على المهاجر.[5]

حسب الكتب التاريخية التي أرخت للهجرة الجزائرية فإنها تعود الى عهود ما قبل الاستعمار،[6] إذ أن الوجهة الرئيسية للمهاجرين الجزائريين كانت بلاد الإسلام مشرقا ومغربا سواء للتجارة أو الحج وطلب العلم، وبعد الاحتلال فقد كان مرحبا بهم في المشرق ومثال ذلك بلاد الشام التي اهتمت بالمهاجرين الجزائريين وتلبية طلباتهم حيث وفرت لهم مناصب عمل وساعدت الحرفيين منهم وقامت كذلك بإنشاء حي خاص بالجزائريين.[7]

---

[1] ماجدة أبو فاضل: **الهجرة والأعلام في المنطقة الأورومتوسطية – دليل الصحفيين**– مكتب التنسيق الإقليمي للمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط، ص11.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، اعتنىبه خادر رشيد القاضي، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2008، ص29.

[3] منير البعلبكي: **المورد إنجليزي – عربي**، دار العلم الملايين، 2000، ص29.

[4] إبن منظور: نفس المرجع، ص29.

[5] - **Larousse** : Dictionnaire de français, l'imprimerie Maury – eurrolivres, France, juin 2000, ppp 213, 268, 141.

[6] سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، الأبيار، الجزائر، 2009، ص11.

[7] نادية طرشون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص259.

أما بلاد المغرب فقد احتضنت المهاجرين الجزائريين واعتبروا أن تضامنهم معهم واجب وطني وإسلامي.[1]

وقد أمر السلطان المغربي المولى عبد الرحمان بن هشام ردا على رسالة قائد تطوان محمد أشعاش أن يقابل المهاجرين الجزائريين بالبشاشة والقبول وجبر خواطرهم بالإكرام ولين الجانب لأن جبر القلوب واجب وأحرى بإخوانهم المسلمين.[2]

أثناء الاستعمار الفرنسي اصبحت الهجرة الجزائرية أمر ضروري وذلك بسبب اشتداد الضغط على الجزائريين مما دفعهم الى تفضيل هجر بلادهم على البقاء تحت سلطة المحتل،[3] قال الله تعالى: { ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجر الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله}.[4] والجزائريين كانوا يريدون العيش في أرض الإسلام حيث العرب والأمن وفرص الحياة، إذ سافر منذ الاحتلال الى الحرب العالمية الأولى عدد كبير من سكان الأرياف والمدن وتذكر المصادر أن مدينة الجزائر وحدها قد نقص عدد سكانها الى النصف سنة 1836.[5]

---

[1] رفيق قلي:**اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية ومواقف وردود فعل السلطات المغربية والتونسية**، مجلة عصور الجديدة، م10، ع4، ديسمبر 2020، ص448.

[2] نقلا عن: إدريس أبو هليلة: **الجزائريون في تطوان خلال ق 13 هـ، 19م، مساهمة في التاريخ الإجتماعي المغربي**، محاضرات وأبحاث جامعية، مطبعة الهداية، تطوان، المغرب، ط1، 2012، ص25.

[3] سامية بن فاطمة:**الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962**، قراءة في الدوافع والأسباب، مجلة العلوم الإجتماعية، ع27، نوفمبر 2017، ص124.

[4] **سورة النساء**: الآية 100.

[5] أبو القاسم سعد الله:**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج4، 1996، ص192.

منذ بداية الحرب العالمية I أصبحت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا بوجه الخصوص،[1] ويمكن ملاحظة ثلاث خصائص عامة للهجرة الجزائرية نحو فرنسا: هجرة ذكورية شبابية، هجرة مؤقتة وغير دائمة ذات طابع موسمي أحيانا وهجرة عشوائية غير منظمة.[2]

المبحث الأول: الأسباب السياسية والعسكرية

خلال الاحتلال الفرنسي أوضحت فرنسا عن رغبتها في عدم التسامح مع المهاجرين،[3] وقامت بوضع عدة سياسات استعمارية ضد الجزائريين والتي بدأت سنة 1913 كونهم عنصر يافع ونشط للاستفادة منهم بسبب نقص اليد العاملة بفرنسا سواء جنود أو عمال،[4] وفي سنة 1916 أصدر مرسوم بتزويد فرنسا ب17.500 عامل جزائري ثم ارتفع العدد الى 78.000 عامل وقد فرضت على الرافضين للهجرة غرامات مالية أو إدخالهم الى السجن.[5]

وقد فكرت فرنسا سنة 1946 و1947 بجلب ربع مليون جزائري لتعويض نقصها الا أن هذا المشروع لم ينفذ كما لجئ بعض الجزائريين للهجرة بسبب رفضهم قانون التجنيد الإجباري الذي شرع في التطبيق عام 1910 ووضع رسميا سنة 1912.

سنة 1912 في فيفري أعلن عامة الناس عن رفضهم له،[6] فقد نص على تجنيد الجزائريين المتراوح أعمارهم بين 19 و20 بدون منحهم الحقوق السياسية،[7] وحسب التدقيق الذي جرى رسميا بفرنسا سنة 1912 قدر عدد الجزائريين المتواجدين في فرنسا من 4000 الى5000 نسمة.[8]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء ....، ص193.

[2] يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري، 1830 – 1854**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955، ص233.

[3]Charles Robert Agéron : **les algériens musulmans et la France (1871 – 1919)**, [éditions bouchéne], presses ENAG Régliaia, Algérie, 2010, p1080.

[4] يحي بوعزيز: نفس المرجع، ص141.

[5] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي الجزائري من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص214.

[6]نادية طرشون: مرجع سابق، ص234.

[7] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص210.

[8] سعدي بزيان: مرجع سابق، ص8.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى تم إصدار قانون 15 جويلية 1914 الذي يلغي مرسوم 1876 الذي يقتضي برخصة سفر للجزائريين وهذا ما سهل الهجرة آنذاك، حيث وصل عدد المهاجرين الجزائريين سنة 1914 الى7444 مهاجرا، و 206922 عام 1915، و 34985 عام 1917.[1]

بلغ عدد المجندين في الحرب العالمية الأولى 78.056 مات منهم 25000 عسكري جزائري في الحرب ولا تزال مقابرهم بالشرق الفرنسي شاهدة عليهم،[2] وذكر عمار بوحوش أن الجزائر قد خسرت خلال الحرب ما لا يقل عن 25.511 قتيل من الجزائريين و72.035 جريح وهذه نسبة كبيرة مقارنة بالفرنسيين الذين ماتوا في الحرب.[3]

بعد نهاية الحرب هناك من رجع من الجزائريين بعد انهاء الخدمة العسكرية ثم عاد ثانية الى فرنسا وهناك من بقي فيها.[4]

فبعد الحرب العالمية الأولى يلاحظ تباطىء حركة الهجرة الجزائرية الى فرنسا، لكنها توسعت بسرعة بعد ذلك إذ بلغ عدد المهاجرين 142.200 شخص خلال 1945 – 1954،[5] وتجند 82.751 جزائري في إطار الخدمة العسكرية وانخرط 87.519 جزائري في الجيش الفرنسي بصفة دائمة.[6]

---

[1] جيلالي صاري: **تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 – 1926**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تر: قندوز أعياد فوزية، دار غرناطة، الجزائر، 2010، ص186.

[2] سعدي بزيان: مرجع سابق، ص8.

[3] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص215.

[4] عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين 1914– 1939**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص46.

[5] جيلالي صاري: نفس المرجع، ص186.

[6] عمار بوحوش: نفس المرجع، ص214.

أما الأسباب السياسية للهجرة الجزائرية الى فرنسا فتعود الى ملامح الحكم الفرنسي بحد ذاته. تم إثقال كاهل الأهالي بالضرائب حيث رفعت نسبة الضرائب العربية*،[1] إضافة لملامح النظام الغابي الحاكم وتعسف القياد.[2]

وفي هذا الشأن يقول هنري علاق في مذكرته " إن كل ما عاشه الجزائريين في حياتهم القصيرة من اهانات وشتائم وتمييز عنصري كان يعطي صورة أفضل عن الوضع الحقيقي للجزائريين المستعمرين الذين كان بإمكانهم أن يجعلونها دروس في الجامعة "،[3] إضافة إلى قانون الأهالي** الغاشم الذي بموجبه لا ينتقل الجزائريون الا برخصة التنقل والسفر حتى داخل بلدهم الجزائر وذلك قبل سنة 1914 وقانون فصل الدين عن الدولة*** الصادر سنة 1907 بحق الدين الإسلامي.[4]

إضافة الى معاناة الجزائريين من تجار وفلاحين وصناع من المخالفات التي تحرر ضدهم، فكان الغرض منها هو زرع القلق واليأس في نفوس الجزائريين وإقناعهم أنهم رعايا فرنسيين.[5]

ومع بداية القرن العشرين ارتفعت ضغوطات فرنسا على الجزائريين ولم يسلموا من حكامها المحليين ونوابهم الذين كانوا لا يتهاونون في تعذيب المسلمين بتطبيق قانون الأهالي. وقد ازداد نفوذ هؤلاء

---

[1] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص208.

* الضرائب العربية: ويقصد بها الضريبة اللازمة التي تدفع كمساهمة من الجزائري في نفقة الجيش والدفاع وضريبة الزكاة وهي قدر معين من المال يتم اخراجه في وقت معين لطائفة معينة من المسلمين.

[2] مقلاتي عبد الله: **الموجز في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830 – 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص127.

[3] نقلا عن هنري علاق: **مذكرات جزائرية، ذكريات كفاح وأمل**، تر: جناح مسعود وعبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص54.

** قانون الأهالي: أو قانون الأنديجينا، وضعته فرنسا بالجزائر سنة 1871 وهو عبارة عن نصوص من أجل فرض النظام والانضباط على المسلمين الجزائريين، بحيث يتعين عليهم اظهار الطاعة والولاء والالتزام بالقوانين والتعليمات مهما كان مصدرها، والا يتعرض الشخص لعقوبات متنوعة دون محاكمة.

[4] نادية طرشون: مرجع سابق، ص134.

*** فصل الدين عن الدولة: يقصد به فصل الحكومة ومؤسساتها السياسية عن السلطة الدينية أو الشخصيات الدينية.

[5] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية....، ص242.

الحكام بعد سنة 1902 حيث صاروا وكلاء المحاكم القمعية وكان لهم الصلاحية المطلقة في معاقبة الجزائريين،[1] ليتم إحلال القضاة الفرنسيين محل القضاة المسلمين ثم اقامة المحاكم الاستثنائية لمحاكمة الأهالي.[2]

المبحث الثاني: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية

أثناء دخول فرنسا الى الجزائر قد أولت أهمية كبيرة للأرض واتخذت منها ركيزة لهيكلتها الأساسية. فهدفت الى سلب أراضي الأهالي[3] ولفعل ذلك قامت السلطات الفرنسية بإصدار جملة من القوانين التي تستطيع عن طريقها حشد أكبر مساحة ممكنة من الأراضي لصالحها[4] ومن هذه القوانين نذكر قانون 1844/01/11 وقانون 1845/01/31 الذي لا يقل خطورة عن السابق ومرسوم 1846/04/18 الذي أصدره " بيجو "، وكذا المرسوم المشيخي الذي أقره نابليون الثالث ومرسوم مجلس الشيوخ 1863/04/23، كل هذه القوانين كان هدفها مصادرة الأراضي[5] وهذا ما حدث إذ أن من35000 الى40000 مواطنا أصبحوا مجردين من أراضيهم بدون موارد عيش وأصبحوا عاملين في الأراضي التي كانت ملكا لهم. قامت فرنسا باستغلال الأراضي وعمرتها بالأوروبيين فارتفع عدد الأجانب ليصل تقريبا لعدد الفرنسيين وذلك بسبب فتح باب التجنس للأوروبيين وإصدار قانون 26 جوان 1889 الذي ينص على التجنس الآلي لأبناء المتجنسين الأوروبيين[6] الوافدين من أوروبا من ألمانيا وسويسرا وبلجيكا وحتى الدول الإسكندنافية وهولندا.[7]

كما منحت الإدارة الفرنسية أراضي كبرى بلغت 144.000 هكتار الى الشركات الكبرى أمثال شركة جنيف في مدينة سطيف 20000 هكتارا، والشركة الجزائرية العامة في قسنطينة 100000 هكتارا

---

[1] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص109.

[2] نفسه: ص110.

[3] ابراهيم لونيسي: **بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص8.

[4] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم...، ص66.

[5] نفسه: ص75.

[6] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص36.

[7] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء...، ص193.

إضافة إلى منح 160000 هكتارا من الغابات إلى المستفيدين[1]، و المكاتب العربية التي ضاعفت الجبايات على الأراضي وضمت أراضي العرش الى الدولة عن طريق ضمها لصفة الملك[2] وقد قدر عدد الفلاحين في الأرياف اللذين لا يملكون أرضا يفلحونها ويعملون بالأجر 1200000 ومع احتساب عائلاتهم كان الرقم يمثل نحو نصف تعداد سكان الجزائر كون عدد الريفيين قدر ب5850000.[3]

تبنت فرنسا سياسة الاستيطان التي تبناها الجنرال " بيجو " الذي رفع شعار " السيف والمحراث " مفادها أن السيف لقتل الجزائريين والأراضي للمعمرين، إذ أن الأراضي قد صودرت وجردت من الأهالي لتعطى للمعمرين.[4] طبقت في الجزائر سياسة الاستيطان منذ بداية الاحتلال، وعرف بنوعين استيطان حر فوضوي من 1830 الى 1847 إذ غزى الأوروبيين الأرستقراطيين السواحل وأصبحوا هم سكان المنطقة أما الأهالي فصاروا عمال، ومن سنة 1870 الى 1930 أصبح الاستيطان رسمي وعملت فرنسا على اعمار الأرياف[5] وشجعت الاستيطان والاستقرار النهائي للمعمرين في الجزائر لتوسيع سيطرتها والتحكم في البلاد وثرواتها.[6]

لقد أقامت فرنسا القرى الاستيطانية ما بين 1900 – 1940 وقد ازدادت موجة الاستيطان. وضعت الدولة تحت تصرف المعمرين 318770 هكتارا وأصبح عدد المعمرين 657641 بعدما كان 364257، كما تبين الإحصاءات الصادرة عن الولاية العامة أنه خلال قرن من الاستيطان الرسمي أشرف الاستعمار على بناء 928 قرية استيطانية ووزع على المعمرين الأوروبيين

---

[1] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص38.

[2] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم.....، ص35.

[3] يحي بوعزيز: السياسة الإستعمارية...، ص238.

[4] سعدي بزيان، مرجع سابق، ص10.

[5] شارل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات بيروت، ط1، 1982، ص41، ص86.

[6] عمار عمورة: **الموجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، ط1، الجزائر، 2002، ص119.

1498223 هكتارا، ومع سنة 1934 كانت قد أقيمت 972 قرية استيطانية ونصب 150000 معمر وحازوا على 1650000 هكتارا.[1]

وفي سنة 1875 جاء الى الجزائر زراع الكروم من مقاطعة " الميدي " في فرنسا بسبب المرض الذي أصاب كرومهم هناك، وأخذوا يتوسعون في زراعة الكروم لكثرة أرباحها على حساب الحبوب التي تمثل الغذاء الأساسي للسكان، إضافة إلى أن إنتاج الأوروبيين كان ضعف ما ينتجه الجزائريين بسبب نوعية التربة والإمكانيات المتوفرة لدى الأوروبيين مما أدى الى نقص الثروة الغذائية والحيوانية للأهالي مع تزايد عدد السكان[2] وما زاد الوضع سوءا على الأهالي هو المشاكل التي ضربت البلاد مثل زلزال البليدة وهجوم الجراد والجفاف، كل هذا أدى الى أزمة اقتصادية تسببت في المجاعة سنة 1861 واستمرت حتى أواخر 1868، وحتى سنة 1912 كان الجزائريين في شبه مجاعة بسبب انخفاض محصول الغذاء من قمح وشعير[3] وكان الأوروبيين أقل تضررا كونهم يملكون أحسن الأراضي وأكثرها ماءا.[4]

وفي حين أن الأوروبيين حصلوا على التشجيع والتسهيلات اللازمة والمساندة في مشاريعهم الزراعية، لم يكن يتلقى الجزائريين أي اهتمام أو مساعدة، بل تركوا لملاقاة مصيرهم ومعاناتهم تحت رحمة المرابين ورجال الأعمال.[5] وكذلك المعاناة من اليهود اللذين استعانت بهم فرنسا لإعاقة منفعة الأهالي، إذ بعد مصادرة أراضيهم تم كذلك استبعادهم من مجالات التجارة والصناعة وأعمال المصارف[6] وهكذا تمكنت فرنسا من تنمية اقتصادها في الجزائر بفضل رؤوس أموال المعمرين

---

[1] عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص ص38، 39.

[2] نفسه، ص ص40 – 41.

[3] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص208.

[4] خديجة بقطاش: **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص105.

[5] ابراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص143.

[6] أحمد عاشوراكس: **صفحات تاريخية خالدة عن الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الإستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500 – 1962**، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ط1، ليبيا، 2009، ص ص147 – 149.

والضرائب العربية اضافة الى امتلاك الأراضي الخصبة واستفادتها من أشغال التوسيع التي مست العديد من الموانئ التي هيأتها لمنفعة التجارة الخارجية.[1]

إن الفقر المدقع والوضع المزري الذي آل اليه الجزائريين الفلاحين منهم والأهالي اللذين تركوا قراهم ومداشرهم وأراضيهم[2] مع مطلع القرن 20، أصبح من الضروري أن يهاجروا خاصة أن اقتصاد ما وراء البحر المتوسط يبحث عن يد عاملة وفيرة إثر الحرب العالمية ا.[3]

وقد كتب دي تو كفيل في أحد تقاريره سنة 1847 واصفا حالة الأهالي بعد الاحتلال فيقول: " لقد استولينا على أموال المؤسسات الخيرية التي غرضها سد حاجيات الاحسان والتعليم العام، وذلك بأن حولناها جزئيا عن استعمالاتها السابقة وانقصنا المؤسسات الخيرية وتركنا المدارس تتداعى وبعثرنا الحلقات الدراسية، لقد انطفأت الأنوار من حولنا وتوقف توظيف رجال الدين ورجال القانون وهذا يعني أننا جعلنا المجتمع الإسلامي أشد بؤسا وأكثر فوضى وأكثر جهلا وأشد همجية بكثير مما كان عليه قبل أن يعرفنا ".[4]

اعتقدت السلطات الاستعمارية أن الجزائر جزء لا يتجزأ منها، وبهدف السيطرة عليها وعلى شعبها ودمجها مع فرنسا اعتمدت فرنسا سياسات مختلفة شملت جميع الجوانب، والتي ساهمت هذه الأخيرة في هجرة الجزائريين[5] وأولها هي السياسة الاستيطانية التي أدت الى تحطيم العائلات الكبرى التي كانت تقود المجتمع الجزائري روحيا وماديا وحتى إداريا، اجتماعيا وسياسيا،[6] وكذلك مصادرة الأراضي والاستيلاء

---

[1] محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830 – 1954**، تر: محمد المهراجي، منشورات ANEP، 2008، ص160.

[2] سعدي بوزيان: مرجع سابق، ص10.

[3] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم، .....، ص183.

[4] نقلا عن أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، 1992، ص ص62 – 63.

[5] رواحنة عبد الحكيم: **السياسة الفرنسية المتبعة في تفكيك الملكية العقارية للجزائر سنة 1830 – 1900 وانعكاساتها على المجتمع الجزائري**، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م5، ع1، 2014، ص189.

[6] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص35.

عليها وتهجير أصحابها وتشريدهم[1] إذ أن الأراضي تم انتزاعها وإعطائها للمعمرين الأوروبيين من اسبان ومالطيين وايطاليين...[2] وبذلك تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأهالي وانهارت العائلات الجزائرية ودخلها.[3] بعدما تم طرد أهالي الأرياف من مناطقهم وتم تهجيرهم الى الجبال الغير صالحة العيش والزراعة، اضطر الى التوجه نحو المدن معتقدين أن وضعهم سوف يتحسن الا أنه سرعان ما التحمت مشاكل الأرياف مع مشاكل المدن[4] إذ أن الوضع في المدن لم يختلف كثيرا عن وضع الأرياف، فيقول في ذلك أحمد توفيق المدني: " يوجد في البلاد الجزائرية رسميا مليون عاطل عن العمل، انهم لا يجدون أي عمل في الأرض ولا في الصناعة ولا في التجارة ويعدون ويروحون في جوع واملاق عالة على مجتمع معدم. والعمال اللذين يجدون ما يعملونه فإنهم يتقاضون أجورا لا تكفي لسد الرمق ".[5] كما أن الفوارق الجنسية هي من كانت تحدد الأجور[6] وبينما الأوروبيين يسكنون القصور والمنازل الجيدة في المدن والقرى، كان الأهالي يعيشون حياة سقم ومعاناة[7] في الأكواخ القديمة والقرى المصنوعة من صفيح[8] أو مكدسين في المدن في مساكن مرتفعة الأجور[9] فنسبة فقر الشعب الجزائري وصلت 90% ووصل حال البعض منهم الى التسول.[10] يقول رابح تركي عمارة في كتابه: " إن الفقر والبؤس الذي

---

[1] عدة بن داهة: **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962**، المؤلفات للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص121.

[2] عمار عمورة: مرجع سابق، ص118.

[3] فؤاد عزوز: **انعكاسات السياسة العقارية الفرنسية على المجتمع الجزائري 1839 – 1900**، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م16، ع3، 2020، ص151.

[4] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم ...، ص183.

[5] نقلا عن أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001، ص132.

[6] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية...، ص239.

[7] أحمد توفيق المدني: نفس المرجع، ص123.

[8] يحي بوعزيز: نفس المرجع، ص140.

[9] نقلا عن أحمد توفيق المدني: نفس المرجع، ص123.

[10] فؤاد عزوز: نفس المرجع، ص151.

يسكن مختلف أبناء الجزائر بعد مصادرة أراضيهم قد صرفهم من التفكير السياسي في مستقبل بلادهم الى التفكير في وسائل كسب معاشهم اليومي.[1]

وما زاد الوضع سوءا هو النمو الديمغرافي الهائل للجزائريين الذي أدى الى عدم التوازن بين السكان والثروات[2] ، تدل الإحصاءات الرسمية أن عدد سكان الجزائر يزيد كل عام ب150000[3] ومن أسباب الهجرة كذلك سوء المنظومة الصحية في الجزائر إذ المستوصفات والمشافي لم تكن بالكمية ولا العناية المناسبين لعلاج الجزائريين[4] وكذلك تفشي الأمراض والأوبئة وسط الأهالي.[5]

لقد وجد الجزائريين أنفسهم في حاجة ماسة للهجرة، فهي في نظرهم بديل أحسن من السجن أو النفي أو اكمال الحياة في الجزائر بعد ما أصبحوا يعيشون حياة من أصعب ما يكون.[6]

المبحث الثالث: الأسباب الثقافية والدينية

قبل بداية الخمسينات لم يكن هناك أي نظام تعليم خاص بالأهالي، فقد كانوا يتعلمون في الكتاتيب والزوايا والمساجد لكن أثناء الاحتلال بدأ التعليم ينهار،[7] ليذوق الشعب الجزائري من الاستعمار مرارة الذل والهوان والأمية، والفقر والدمار والجهل جراء هذا الاحتلال الغاشم والانتقام من الشعب المسلم فقاموا بتحويل المساجد إلى كنائس وثكنات اهتمت فرنسا بتوفير التعليم لمواطنيها إلا أن الوضع مع الأهالي كان مغايرا، وكان هناك اعتراض دائم على تعليم الأهالي الجزائريين بناء على فكرة أن الجزائريين لا يملكون عقول شبيهة بعقولهم، وأنهم لا يستحقون التعليم، و تعليمهم لن يكون في صالح

---

[1] رابح تركي عمامرة: **الشيخ عبد الحميدابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، منشورات ANEP، ط خاصة، مزيدة ومنقحة، الجزائر، 2002، ص72.

[2] سعدي بزيان: مرجع سابق، ص10.

[3] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية....، ص140.

[4] نفسه: ص249.

[5] خديجة بقطاش: مرجع سابق، ص105.

[6] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص208.

[7] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية...، ص ص42 – 63.

فرنسا وهذه الفكرة هي السبب في السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر.[1] يقول فرحات عباس: " لما كنا نطالب بفتح المدارس، كان جوابهم لنا أننا لسنا أهلا لها لأننا قوم لا نقبل لا التربية ولا العلم".[2]

عمدت فرنسا إلى فرنسة الجزائر بفرض تفكير مغاير لمجتمعهم وذلك بنزع المقومات الأساسية لهم وإبدالها بالفرنسية ليتطلع الشعب الجزائري على التقاليد والحضارة الفرنسية ليصبح بعضهم وسطاء بين إخوانهم في الدين والفرنسيين فهم عناصر مفيدة ،[3] فهدف الاحتلال لم يكن الأرض فقط بل التوسع إلى الاستعمار الفكري.[4]

أنشأ التعليم العربي الفرنسي رسميا بموجب مرسوم 19 أوت 1850 حيث تم تأسيس 6 مدارس للذكور و6 مدارس للإناث في كل من العاصمة، قسنطينة، وهران، عنابة، البليدة ثم مستغانم. في 1870 كانت توجد 36 مدرسة بها 13000 طالبا ، أي حوالي 400 طالب في كل مدرسة[5] وكانت نسبة التلاميذ قليلة بسبب اعتبار الأهالي أن التعليم الفرنسي وسيلة خطيرة لفرنسة أبنائهم خاصة في السنوات الأولى[6].

إن أسباب تعليم الأهالي الجزائريين لم يكن يهدف لإنقاذ الأهالي من براثن الجهل والأمية أو صقل عقولهم وتثقيفهم فقد كان ذلك لتحقيق أهداف فرنسا الخاصة،[7] ومن الأسباب كذلك هو حاجة فرنسا الى رجال الدين لتعيينهم في المناصب الشرعية خاصة بعد إدراكها أهمية رجال الدين في مختلف الأعراش والمدن فعملت على تكوين نخبة* تحمل عنها الحمل بعد اكتشافها عدم جدوى المواجهة المباشرة لأفراد الشعب الجزائري وعدم تحقيق الاستعمار.[8]

---

[1] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية.....، ص146.

[2] نقلا عن عقيب السعيد: **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955 – 1962**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008، ص17.

[3] صالح فركوس: مرجع سابق، ص390.

[4] نفسه، ص370.

[5] يحي بوعزيز: نفس المرجع، ص164.

[6] ابراهيم لونيسي: مرجع سابق، ص91.

[7] نفسه: ص ص86 – 87.

* النخبة: تشير الى أحسن الأفراد أو العناصر في مجموعة من الكائنات أو الأشياء ضمن مجموعة بشرية.

[8] سمير آبيش: **أهداف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر**، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، ع23، 2017، ص133.

سعت فرنسا للقضاء على الشخصية الجزائرية وسلخها نهائيا عن انتمائها العربي الإسلامي عن طريق محو مقوماتها وإذابتها في المجتمع الأوروبي،[1] وقد اختلفت السياسة التعليمية بفرنسا عن السياسة التعليمية في الجزائر[2] لأن فرنسا لم تعطي الأهالي تعليم كامل لإدراكها خطورته على مصالحها فمارست تعليم بسيط بدون سعي الى توسيع آفاقهم وأفكارهم حيث كان لتسهيل الاستعمار فقط[3] . جعلت أهم أدواتها " التعليم " لتحقيق مشروعها الاحتلالي فجاء الدور على المدرسة بعد مكان على الأرض ونقل الشعب من نظام تعليمي معين الى نظام تعليمي مختلف تماما على ما كان عليه.[4]

بعد الاحتلال مباشرة شنت فرنسا حملاتها على المجتمع الجزائري ومؤسساته[5] بهدف القضاء على الطابع العربي الإسلامي للجزائر ومقوماتها منتهجة في ذلك سياسة التنصير إذ حاولت إخراج الأهالي من دينهم وإحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية،[6] وقد أبدت فرنسا رغبتها في ذلك منذ البداية كرد فعل على الإهانات التي تعرضت لها منذ حادثة المروحة[7] انتقاما للمسيحية، فذهبت السلطات الاستعمارية الى نشر المسيحية معتمدة في ذلك على تحبيب المسيح وإنشاء المستشفيات والمدارس وتوفير الخدمات للأهالي، وفتح الملاجئ. وبعد فشل سياسة التنصير في المدن توجهوا نحو القرى.[8]

---

[1] عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص63.

[2] سمير آبيش: مرجع سابق، ص130.

[3] براهيم لونيسي: مرجع سابق، ص91.

[4] سمير آبيش: نفس المرجع، ص131.

[5] أسيا بلحسين رحوي: **وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي**، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، ع7، 2011، ص60.

[6] عميراوي أحميدة وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844 – 1916)**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب واللغات الإنسانية، دار الهدى، 2004، ص118.

[7] سمير نور الدين دردور: **ملحمة الجزائر، شرح تاريخي لإلياذة الجزائر للشاعر مفدي زكرياء**، مؤسسة هنداوي للنشر، 2019، ص103.

[8] خديجة بقطاش: مرجع سابق، ص66.

وصلت حركات التنصير حتى الى صحراء الجزائر أواخر القرن 19،[1] ومن بين الشخصيات التي دعمت حركة التنصير نذكر الكاردينال " لافيجري " والأب " شارل " " دي فوكو " و " ايميلي دوفيار " [2].

أما بخصوص التبشير، فقد عمل كل المبشرين على دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي باعتبار المدرسة وسيلة من وسائل الإدماج، إذ يزعم الفرنسيين أن ما يخرج الأهالي من وحشيتهم هو التبشير.[3] وعمل المبشرون على محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي من خلال نشر ثقافة ولغة المحتل وسط الجزائريين[4] وبفضل العمل التبشيري أصبح بالإمكان تحقيق الهيمنة، وقد كانت طائفة الفقراء والضعفاء والأيتام هم غالبا من ينصر من قبل الجمعيات التبشيرية.[5] لقد عملت فرنسا بتطبيقها لسياستي التنصير والتبشير الى عزل الجزائريين عن الأقطار العربية وسعت الى محو الهوية العربية وذلك بالقضاء على مقوماتها الواحدة تلو الأخرى.[6]

[1] عبد القادر حلوش: مرجع سابق، ص71

[2] عميراوي أحميدة وآخرون: السياسة الفرنسية.....، ص124.

[3] محمد طاهر وعلي: **التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 الى 1840**، منشورات دحلب، الجزائر، ص71.

[4] نفسه: ص70.

[5] سعدي مزيان: **النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1868 – 1892**، ط1، الجزائر، 2009، ص426.

[6] عبد القادر حلوش: نفس المرجع، ص65.

الفصل الأول: أسباب الهجرة الطلابية الجزائرية الى فرنسا

- **المبحث الأول:** واقع التعليم العالي في جامعة الجزائر
- **المبحث الثاني:** البحث عن مناخ تعليمي خال من التميز
- **المبحث الثالث:** تكوين نخبة جزائرية متحررة

المبحث الأول: واقع التعليم العالي في جامعة الجزائر (1909)

كان تواجد الجزائريين في التعليم العالي شبه منعدم مقارنة بالأوروبيين والفرنسيين،[1] وبعد انشاء جامعة الجزائر الذي كان بعد 3 سنوات من انشاء مدارس التعليم العالي بموجب قانون ديسمبر 1909 بقي عدد الطلبة الجزائريين الملتحقين بهذه الجامعة قليل جدا،[2] وتمثل في أبناء العائلات الميسورة الحال والأقل منهم وضعا وأبناء العائلات المقربة من الإدارة الإستعمارية، أما أبناء عامة الشعب فلم يكن لهم الحظ في دخول هذه الأخيرة بسبب الفقر، وبعد الحرب العالمية الثانية يلاحظ تزايدا في عدد الطلبة الجزائريين بعدما كانوا يمثلون 5% أصبحت نسبتهم[3]10%.

كان الهدف من التعليم العالي وفتح جامعة الجزائر هو تعليم أبناء الفرنسيين في الجزائر وتكوين نخبة قليلة مثقفة من أهالي الجزائر خدمة لمصالح فرنسا فيها،[4] وكان يشترط على الطلبة الجزائريين أن يكونوا قد درسوا في جامعة الجزائر أو في مدارس فرنسا لقبولهم في التعليم العالي،[5] وهذا ما زاد عدد الطلبة الجزائريين نقصا، فقد قدرت نسبة الجزائريين في المدارس والكليات من 1 الى 10 وذلك بسبب الصعوبات التي واجهها أبناء الجزائريين ومنها تجاوزهم حد القبول وكون التعليم الإبتدائي مخصص لتكوين المعلمين وصغار الموظفين فقط ولا يؤدي لدراسات عليا.[6]

---

[1] رابح محمد: **التعليم العربي الإسلامي الفرنسي إبان الحقبة الإستعمارية – الجزائر نموذجا** –، مجلة الدراسات التاريخية، م22، ع1، 2021، ص256.

[2] خلوفي بغداد: **التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الإستعمارية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع10، 2015، ص171.

[3] نفسه: ص173.

[4] سولامي دلال: **محاولة لبناء ملمح للتكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2009 – 2010، ص43.

[5] رابح محمد: نفس المرجع، ص257.

[6] يحي بوعزيز: السياسة الإستعمارية،.....، ص174.

كانت جامعة الجزائر مندمجة مع الجامعة الفرنسية ولا تختلف كثيرا عنها[1] سواءا في البرامج أو التخصصات وكذلك الشهادات الممنوحة للطلبة، إضافة لعدة تخصصات منها كانت خاصة بالجزائر والجزائريين.[2]

كان التعليم في الجزائر يركز على التعليم الصناعي الزراعي البسيط والابتعاد عن التعليم النظري العلمي[3] وما ساهم في قلة عدد الجزائريين هو التأخر والتدهور العلمي لهؤلاء الطلبة،[4] إضافة الى احساس الأهالي أنه لا فائدة ترجى من تعليمهم، فهو لا يعود عليهم بمنفعة بل مجرد حمل ثقيل عليهم[5] بالرغم من تخرجهم من المدارس الفرنسية والجامعة الجزائرية لم يكن لهم الحق في الوظائف سواء في فرنسا أو الجزائر، أي شهاداتهم لا قيمة لها،[6] فعبر بعض الشبان الجزائريين المتجنسين عن سخطهم ورغبتهم في المشاركة في تسيير الأمور وشؤون الإدارة.[7]

لم تكن الدراسة في جامعة الجزائر تتمتع بالتكوين الصحيح للجزائريين، وذلك بسبب ظروف الدراسة التي كانت يسودها التمييز العرقي والثقافي وعدم ترقي الجزائريين لمستوى الطلبة الفرنسيين.[8] كما كانت التخصصات والمعاهد المفتتحة من قبل فرنسا دليل على أن هدف فرنسا هو تلبية متطلباتها

---

[1] أيمن يوسف: **تطور التعليم العالي، الإصلاح والآفاق السياسة – دراسة ميدانية لمجموعة من الأساتذة بجامعة بن يوسف بن خدة**، الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع السياسي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007 – 2007، ص45.

[2] خلوفي بغداد: مرجع سابق، ص171.

[3] محمد بن شوش: **التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830 – 1870)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007 – 2008، ص50.

[4] نفسه: ص66.

[5] الشريف بن حبيلس: **الجزائر كما يراها أحد الأهالي**، تر: عبد الله حمادي وآخرون، داء بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص33.

[6] سحولي بشير: **مسألة التجنس من منظور النخبة الجزائرية المفرنسة (1900 – 1939)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م18، ع1، 2022، ص841.

[7] الشريف بن حبيلس: نفس المصدر، ص96.

[8] محفوظ سماتي: **الشبان الجزائريين – الجزائر الفتاة – مراسلات وتقارير 1837 – 1918**، تر: محمد المهراجي وعمر المهراجي، ط خاصة، الجزائر، 2013، ص36.

وطلبتها الفرنسيين وخدمة مصالحها،[1] المتمثلة في تحقيق الاندماج وايجاد وسيط بينها وبين الأهالي.[2] لم يحالف الحظ كل الطلبة الجزائريين اللذين التحقوا بالجامعة في الجزائر للتخرج منها، بل أن أغلبهم لم يكمل دراسته، فمنهم من رسب ومنهم من ترك الدراسة لأسباب معنوية تتمثل في الضغط النفسي من طرف المعلمين والطلبة الفرنسيين على الطلبة الجزائريين.[3]

المبحث الثاني: البحث عن مناخ تعليمي خال من التميز

تميزت الجامعات الفرنسية باستفادة الطلبة من مختلف الحقوق كالتكوين والخدمات والنجاح وحتى التوظيف، فقد كانت هجرة الطلبة الجزائريين للإبتعاد عن التمييز العنصري الذي أوجدته فرنسا في الجزائر[4] والبحث عن حياة ومستقبل أفضل وتحسين ظروف عائلاتهم ورغبتهم في النجاة من الوقع المرير في الجزائر.[5]

يشترط على الطلبة الجزائريين الراغبين في التسجيل في التعليم العالي والجامعات الفرنسية أن يكونوا حائزين على شهادة البكالوريا أو لقب معترف به في المعادلة، إضافة إلى منح امتيازات للطلبة الجزائريين الذين لم يكملوا تعليمهم الثانوي الدين يقدمون دليل على استحقاقهم الاستفادة من التعليم العالي، إما عن طريق حيازتهم لدبلوم آخر أو عن طريق اجتياز اختبار خامس لمن يبلغون 21 سنة.[6]

---

[1] خلوفي بغداد: مرجع سابق، ص172.

[2] سحولي بشير: مسألة التجنس،.....، ص187.

[3] خلوفي بغداد: نفس المرجع، ص177.

[4] سامية بن فاطمة: **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954 – 1962 المهاجرون الى فرنسا نموذجا**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر جامعة العربي تبسي، 2017 – 2018، ص200.

[5] غي برفيلي: **الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية 1830 – 1962**، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط خاصة، 2007، ص51.

[6] **L'étudiant musulman algérien études et carrières**, ministère de l'éducation national, bureau universitaire de statistique et de documentation scolaires et professionnelles, p8.

لدى الطالب الجزائري الحق في اختيار كلية واحدة من بين سبعة عشر جامعة[1] ليكون القبول فيها عن طريق اجتياز اختباران، الشفوي الذي يكون بين لجنة التحكيم والمترشح ثم الإختبار الكتابي لتقييم صفات الانعكاس والتكوين وأسلوب المترشح وتختلف هذه الإختبارات ومواضيعها من كلية الى أخرى،[2] بينما في الجزائر لم يكن للطلبة الجزائريين الحرية في اختيار تخصصات دراساتهم عكس الأوروبيين وعدم قدرتهم على الإلتحاق بالمدارس العليا التي ظلت حكرا على الفرنسيين.[3]

تنوعت الكليات الفرنسية المختارة من قبل طلبة الجزائر (كلية الحقوق، كلية الآداب، كلية العلوم، كلية الصيدلة، كلية الإقتصاد)،[4] إلا أن الجزائريين وجهوا أنفسهم نحو مهن المحاماة والطب لأجل تحسين وضعهم المادي.

ولوحظ في قطاعي التعليم العلمي والتقني وكذلك المدارس الكبرى وجود طلاب جزائريين بين موظفيها لكن ذلك اعتمد على امكانية الطالب الجزائري ورغبته في إكمال دراسته العليا والإنضباط وكذا توفر الوظائف المؤدية للتوظيف، ولم يكن يتلقى الطلبة الجزائريين أي معونة اجتماعية من الإدارة الفرنسية فكان من الضروري لهم اختيار التخصص الصحيح وتحديد الهدف منه والتحضير له من السنة الأولى للدراسة.[5]

المبحث الثالث: تكوين نخبة جزائرية متحررة

كانت الجامعة من المؤسسات التي ساهمت بشكل كبير في صناعة النخب في المجتمع الجزائري.[6]

---

[1] L'étudiant musulman algérien…., op.cit, p7.
[2] Ibid, pp9,10.
[3] غي برفيلي: مرجع سابق، ص63.
[4] Ibid op.cit, pp9 – 13.
[5] Ibid, p6.
[6] محسن المدرسي: **النخبة الجامعية ومسؤولية التغيير**، دار البصائر للطباعة والنشر، العراق، ط1، 2019، ص45.

مع نهاية القرن 19 ظهرت النخبة الجزائرية ذات الفكر الغربي المتكونة تكوين فرنسي،[1] وكانت تمثل عدد محدود من الشباب الجزائريين[2] الذين كانوا يتميزون بالطموح وذهنيات متميزة تلقوا تعليمهم بالجامعات الفرنسية واستطاعوا أن يبرزوا أنهم ذوي مستوى أعلى وأرقى من العامة فهم من دعاة الحضارة، وسعى الكثير منهم الى التقرب من الإدارة الفرنسية.[3]

شغلت النخبة وظائف متعددة كالتعليم، الطب، القضاء، الصحافة إضافة الى الخدمة الوطنية والجندية.[4] لقد كان موضوع هؤلاء النخبة ذا أهمية بالغة سواء للإدارة الفرنسية أو للمجتمع الجزائري إذ أن مستقبل الجزائر يقتصر على هؤلاء الشباب[5] الذين تتبعوا الحضارة الأوروبية تأثروا بها وتشبعوا بالثقافة الفرنسية،[6] الذين أدركوا أن التعليم فقط ما سيميزهم عن بقية الأهالي ويمدهم بمكانة رفيعة وأخلاق والأهم أنه سيمدهم بحقوق تتساوى مع حقوق الفرنسيين.[7]

كما أن سبب اختيار الطلبة الجزائريين للمهجر هو إيمانهم بمدى تحضر فرنسا وثقافتها التي تعد من أرقى الثقافات الأوروبية والرغبة في التحرر من قيود الإستعمار والقوانين التي كانت تطبق على الأهالي واتخاذهم فرنسا كرمز للحرية والتطور وأن العلم هو الأساس للرقي والتحرر،[8] فقد فضلوا

---

[1] سحولي بشير: **النخبة الجزائرية بين ثنائية حقد المستوطنين الأوروبيين وعنصرية الإدارة الفرنسية في الجزائر ما بين 1908 – 1936**، مجلة عصور، م20، ع2، 2021، ص186.

[2] قاصري محمد السعيد: **النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والإعتدال " الشريف بن حبيلس أ نموذجا 1891 – 1951** "، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع13، 2017، ص288.

[3] سحولي بشير: نفس المرجع، ص186.

[4] سلوى لهلالي: **ظهور النخبة الجزائرية ومرجعيتها، مجلة الحكمة للدراسات تاريخية**، م1، ع1، 2013، ص ص78، 79.

[5] محفوظ سماتي: مرجع سابق، ص179.

[6] يسعد شريف صحراوي: **المثقف والسلطة في الجزائر بين التبعية والاستقلالية (1989 – 2009)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2020 – 2021، ص108.

[7] محفوظ سماتي: نفس المرجع، ص179.

[8] جيلالي صاري: **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، ط خاصة، 2007، ص ص37 – 38.

التضحية وترك منافعهم الخاصة لإكتساب المستوى الذي سيساعد وطنهم مستقبلا[1] والدفاع عن المصالح العامة للمجتمع الجزائري.[2]

فتحت قضية التجنس الجدال في صفوف النخبة الجزائرية المفرنسة فانقسموا الى موقفين، موقف ليبيرالي اندماجي بزعامة ابن التهامي وموقف محافظ بزعامة الأمير خالد، وقد ظهر هذا الانقسام خلال انتخابات 1919.[3]

دعا الموقف الأول من النخبة أي الإتجاه الليبرالي الاندماجي الى التجنس بالجنسية الفرنسية مع التخلي عن الأحوال الشخصية واتباع القانون الفرنسي[4] وهذا النوع طمح الى تقلد الوظائف والوصول الى المناصب العليا في البلاد والتمتع بكامل حقوق المواطنة والتساوي مع الفرنسيين[5] كما وافقوا على مسألة التجنيد الإجباري للإرتقاء في الجيش الفرنسي[6] وأمثال النخبة الاندماجية ابن التهامي، الطيب المرسلي، وعمر بوضربة،[7] الشريف بن حبيلس.[8]

أما الموقف الثاني من النخبة هم نخبة المحافظين فبالرغم من تعليمهم الفرنسي وامتنانهم لفرنسا إلا أنهم لم ينسوا أصولهم العربية الإسلامية وحافظوا عليها ومن هؤلاء فرحات عباس،[9] محمد بن أبي

---

[1] محسن المدرسي: مرجع سابق، ص51.

[2] عبد الله زبيري: **النخبة السياسية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر، ص23.

[3] سحولي بشير: النخبة الجزائرية.....، ص843.

[4] سعودي أحمد: **النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري (1912 – 1818) وهم الفرنسية وفشل التحديث**، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي – تندوف، الجزائر، ع4، 2018، ص99.

[5] سحولي بشير: نفس المرجع ، ص840.

[6] قاصري محمد السعيد: مرجع سابق، ص297.

[7] سعودي أحمد: نفس المرجع، ص99.

[8] قاصري محمد السعيد: نفس المرجع، ص288.

[9] سلوى لهلالي: مرجع سابق، ص83.

الشنب، وعبد الحليم بن سماية،[1] وكان موقفهم من التجنس هو القبول شريطة الا يتعارض مع الإسلام وأنه يمكن تحقيق إندماج الشعب الجزائري مع فرنسا دون التخلي عن الأحوال الشخصية.[2]

[1] سعودي أحمد: مرجع سابق، ص99.

[2] سحولي بشير: النخبة الجزائرية.....، ص884.

الفصل الثاني: النشاط الطلابي الجزائري في فرنسا

- **المبحث الأول:** الخلفية الإجتماعية للطلبة الجزائريين بفرنسا
- **المبحث الثاني:** ظروف نشأة الحركة الطلابية الجزائرية
- **المبحث الثالث:** انخراط الطلبة الجزائريين في التنظيمات الطلابية بفرنسا

لقد أخذت وتيرة تواجد الطلبة الجزائريين في فرنسا تتواصل ليرتفع عدد الطلاب فيها الى حوالي 600 طالب سنة 1955،[1]بالرغم من وجود المدارس العليا في الجزائر والتي يلاحظ فيها نسبة مرتفعة من الطلبة الجزائريين المواصلين لدراستهم.[2]

كان لتأسيس جامعة الجزائر 1909 مكسبا، فبوجود هذه المؤسسات التعليمية قد تم فتح المجال لالتقاء مختلف الذهنيات والعقليات وهذا ما يؤدي الى ظهور النشاط الطلابي.[3]

إلا أن البعض فضلوا الهجرة الى فرنسا لإكمال دراستهم هناك، فمن أبناء الأهالي من كان لهم الحظ في إكمال دراستهم العليا في مدارس فرنسية مثل المدرسة العسكرية سان شير أو البيطرة في ألفور وباريس.[4] تمركزوا في عدة مدن من بينها باريس وتولوز، مونوبولييه " Monpellier "وقرونوبل " Grenoble " وليون وبوردو ونانسي Nancy وران " Rennes "، ستراسبورغ " Strasbourg " وكاين " Caen " وبواتي " Poitier "...الخ.[5]

إن الطلاب جزء من الشعب في أي مجتمع، فالطريق التي يسيرون عليها قد شقها مجتمعهم أيا كانت حياتهم التي عاشوها فيه، وعليه أدرك الطلبة الجزائريون أن المشاكل لا تنحل إلا بالطرق السلمية وهذا ما تجسد في نشاطاتهم سواء في وطنهم أو في المهجر من خلال الحركة الطلابية التي اختارت الحرية ورفضت العبودية الفكرية.[6]

المبحث الأول: الخلفية الاجتماعية للطلبة الجزائريين بفرنسا

[1] سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 – 1956**، تق: أبو القاسم سعد الله ومحمد الصالح الصديق، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص48.

[2] عبد الله حمادي: **الحركة الطلابية 1871 – 1962 منشورات المتحف الوطني المجاهد**، ط منقحة ومزيدة، الجزائر، 1955، ص18.

[3] بن غربي محمد الصغير: **دور التنظيمات الطلابية وتحدياتها في الجزائر**، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، م2، ع6، 2019، ص215.

[4] عبد الله حمادي: نفس المرجع، ص17.

[5] نفسه، ص19.

[6] عصمت سيف الدولة: **الحركة الطلابية**، مجلة الشورى، ع1، 1978، ص ص8،3.

تعود جذور الحركة الطلابية* الى سنة 1877 بعد أن تشكلت الجامعة الفرنسية في المدن،[1] وفي بداية القرن العشرين ظهرت هذه الحركة وازدهرت نحو فرنسا سنة 1919.

بعد هجرة الطلبة الجزائريين الى فرنسا وخاصة سنة 1930 – 1946 توزعوا في مختلف المدن الجامعية الفرنسية إذ أن جامعة باريس لوحدها استقبلت 30 طالبا سنة 1928 و53 طالبا سنتي 1934 – 1935 وما بين 200 و250 طالبا سنة 1954 وأصبح عددهم 1200 طالبا.[2] إن الجيل الجديد كان يطمح إلى حياة تتفق مع روح العصر، إلا أن هجرته لم تكن عن قناعة فقط، بل كانت نتيجة لعدة أسباب مختلفة.[3]

لم يجد الطلبة الجزائريين التعليم المناسب في بلدهم الذي يتيح لهم الانفتاح والتعلم الصحيح،[4] فالمطالبة بالحقوق والمساواة لا تكون إلا عن طريق التعليم الذي أدركه عدد من شباب الجزائر.

إن سياسة التعليم غير قصدية لهجرة الطلبة الجزائريين الى فرنسا فلم يكن هؤلاء الشباب ممثلون لطبقات معينة، إذ كانوا من مختلف فئات الشعب الجزائري وهؤلاء الطلبة لا ينتمون جميعا الى الطبقات الثرية والطبقات الموالية للاستعمار، كما يقول فرحات عباس فإن غالبية الطلبة الجزائريين الذين كانوا يتابعون تعليمهم الجامعي هم أبناء الشعب وليس من طبقات معينة.[5]لقد كانت الهجرة نحو فرنسا محدودة جدا خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث اقتصرت على فئة التجار وبعض المغامرين فلم يتجاوز عدد المهاجرين 4300 سنة 1912 واستقر أغلبهم في فرنسا بالمناطق الشمالية.[6]

---

* الحركة الطلابية: هي ظاهرة اجتماعية فرضت ذاتها على الصعيد العالمي، لم يعدأحد يستطيع انكار وجودهم كظاهرة اجتماعية.

[1] عقيب السعيد: مرجع سابق، ص25.

[2] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص29.

[3] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية.....، ص243.

[4]نفسه: ص244.

[5] جيلالي صاري: نفس المرجع، ص31.

[6] عميراوي أحميدة: **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830 – 1954)**، ط خاصة، الجزائر، 2007، ص52.

في عام 1939 بلغ عدد المهاجرين حوالي 700000 والمناطق الأكثر فقرا وحرمان هي التي خرج منها المهاجرين منها مغنية والقبائل الكبرى والصغرى.

عاد من المهاجرين 136.200 عام 1954 بعد أن سافر 164.900 في نفس العام أي بقي 2870 مهاجر.[1] لقد كان احتياطي الإطارات في الجزائر مستمد من الهجرة مثال كمال أرزقي* الذي عين قائد للمنظمة الخاصة، وفي سنة 1939 أقبل الطلبة الشباب وحاملي الشهادات على الانخراط في الحركة، فاعتلى المثقفون* مناصب على المستوى الوطني والجهوي فكانوا في الصفوف الأمامية بتفوقهم الثقافي، نذكر من حاملي الشهادات دردور (جراج أسنان) والدكتور لمين دباغين، حاج سعيد الشريف (محامي) ومغبرة كذلك ومحفوظ (دكتور أسنان) والمترجم دماغ العتروس،[2] في حين أن الجامعة الفرنسية في الجزائر لم تكون سوى طبيب واحد وصيدلي واحد وحوالي 3 محامين منذ تأسيسها في سنة 1909.[3]

رغم مواصلة الطلبة الجزائريين تعليمهم لم يحصل تمايز اجتماعي ،بل ساهم في تكوين نخبة تنتمي الى الشعب الجزائري ككل وليس عائلاتهم فقط وبالتالي الخدمة لم تكن لفئة معينة وإنما لمختلف الفئات لأنهم معظمهم من عائلات ريفية وأبناء فقراء ليسوا من عائلات ثرية وإنما عائلات ميسورة الحال،[4] ونذكر من الطلبة الذين تواجدوا بفرنسا سواء كان ذلك بالهجرة أو التهجير كاتب ياسين أو المتمرد في خدمة الشعب حمل طوال حياته في قلبه وروحه قضية الشعوب المضطهدة فهو

---

[1] عميراوي أحميدة: أثار السياسة الاستعمارية.....،ص ص11، 118.

* عضو الجيل الثاني من مناضلي نجم شمال افريقيا أرسل من فرنسا لتعويض القيادة المسجونة بالجزائر.

* هم أفراد يتمتعون بالمعرفة، تقوم أحكامهم وآرائهم على الفكر والمعرفة.

[2] نوارة حسين: **المثقفون الجزائريين بين الأسطورة والتحول العسير، من سنوات الجمر الى سنوات اللهب من بداية القرن العشرين لغاية الإستقلال**، تر: سعيدي فتحي، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص139.

[3] عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرر 1954**، دار هومة، الجزائر، 2001، ص13.

[4] جيلالي صاري: الهجرة الجزائرية نحو أوروبا.....، ص31.

درامي وشاعر وكاتب ومؤلف فأصبح هدفا مفضلا لكل أنواع الفكر المتصلب لإطفاء المنارة التي يمتلكها، أجبر على الهجرة ليتوفى وحيدا في المهجر بباريس 28 أكتوبر 1989.[1]

لقد كان للتلاميذ المتابعين لتعليمهم العالي والحاملين لشهادة البكالوريا بنتائج جيدة أن يستفيدوا من التراخيص والمنح الدراسية للالتحاق بالتعليم الجامعي الفرنسي، أمثال فرانس فانون الذي ينتمي الى أسرة من فئة الموظفين ولد في 1925 بفرانس (مارتنيك) حيث غادر إلى شمال إفريقيا سنة 1944 فكان أول عهد له بالجزائر بتكوينه كضابط صف ببجاية التي ستصبح وطنه بالكفالة وتحصل على منحة سنة 1947 وسافر الى فرنسا ليتابع دراسته بمدينة ليون هناك كطالبا ناشطا، توفي بعد أن أنهكه المرض " سرطان الدم ".[2]

لقد كان التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن، فلو أتيح لأبناء الجزائر أن يتعلموا في صغرهم بأكبر عدد ممكن لما كانت ضرورة الهجرة الى فرنسا،[3] وحسب الدراسات سنة 1950 أثبت أن الطلبة المسلمين بنسبة 75% من وسط متواضع، نجار، مالكين صغار، موظفين وأما العائلات الثرية كانت بنسبة 17% مكونة من محامين وأساتذة وأطباء.[4]

المبحث الثاني: ظروف نشأة الحركة الطلابية الجزائرية بفرنسا

ان مشاركة الطلبة الجزائريين في حركة الشباب الجزائري ردا عن التجنيد الإجباري نتج عنها بيان الشباب الجزائري الذي ضم عدة مطالب كنشر التعليم وإلغاء قانون الأهالي وبضرورة العمل بالتمثيل العادل للجزائريين في البرلمان الفرنسي،[5] كما طالبوا في المجال السياسي بتمثيل المسلمين فكانوا لسان الشعب ليترجموا أمانيهم في مطالب،[6] وترأس هذه الحركة عدة رؤساء في عدة مناطق

---

[1] جيلالي صاري: الهجرة الجزائرية نحو أوروبا.....، ص249.

[2] نفسه: ص ص 27، 249.

[3] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص160.

[4] جيلالي صاري: نفس المرجع، ص34.

[5] نفسه: ص40.

[6] غي برفيلي: مرجع سابق، ص139.

بالجزائر، وقد نتج عنها نمو بطئ في اتجاه تأسيس تنظيم طلابي،[1] رغم أنها كانت تنادي بتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين.[2] وبعد فشل هذه الحركة كانت نقطة بداية حركة طلابية جزائرية باندماجهم في التنظيمات الطلابية بفرنسا،[3] فكانت للطلبة التجربة من خلال التنظيمات التي تأسست في الجزائر نذكر منها تأسيس ودادية طلبة شمال افريقيا المسلمين وتأسيس الجمعية العامة لطلبة الجزائر التي تشكل منها الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا 1907.[4] من خلال التسميات المختارة يتضح التمييز بين التنظيمات الطلابية للطلبة الفرنسيين والتنظيمات الأخرى.[5]

اكتشف الطلبة الجزائريين أن الدراسة بفرنسا عكس ما توقعوه وبأنها لن تحقق لهم المساواة مع الفرنسيين ما أدى الى تجدد الوعي لديهم، فكانوا يتعرضون للتمييز باعتبارهم من الشعب ولم تكن لهم أي معاملة خاصة. لقد زادت مشاكلهم وتمييزهم بزيادة عدد الطلبة القادمين من الأواسط الاجتماعية وتحملهم نفقات ثقيبة جدا،[6] ومن الظروف كذلك التي أدت الى تأسيس التنظيمات الطلابية الخاصة هي عدم تلبية مطالب الجزائريين من طرف التنظيمات سواء التي كانت في الجزائر أو فرنسا.

عانى الطلبة الجزائريون من مشاكل مختلفة منها مشكلة السكن والصعوبات المالية، إضافة إلى التهميش الجامعي.[7]

---

[1] **أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830 – 1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 – 31 أكتوبر 2006**، منشورات وزارة المجاهد، الجزائر، ط خاصة، 2007، ص151.

[2] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري.....، ص76.

[3] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص41.

[4] أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية، نفس المرجع، ص152.

[5] جيلالي صاري: نفس المرجع، ص44.

[6] غي برفيلي: مرجع سابق، ص ص81، 82.

[7] جيلالي صاري: نفس المرجع، ص50.

إن تجاهل الطلبة الجزائريين ومشاكلهم الخاصة من قبل التنظيمات[1] أدى الى تشكيل تنظيمات جديدة خاصة بهم وقد صنفها الباحث الفرنسي غي برفيلي الى ثلاث فئات الاندماجية* والإيديولوجية** والوطنية الجزائرية***.[2]

وكذلك من بين الأمور التي أدت الى ظهور التنظيمات الطلابية بفرنسا منها ما هو مرتبط بالتنظيمات التضامنية للمهاجرين الجزائريين أو المرتبطة بالعمل النقابي الطلابي بالمهجر،[3] وكذا الاطلاع على كيفية العمل النقابي بالجزائر وعلى مدى تأثيره لتأسيس تنظيم طلابي جزائري مهجري.[4]

بدأ اتساع الحركة الطلابية منذ 1947[5] لتهتم هذه الحركة بموضوع الاقتصاد كالاهتمام بالتعليم المهني لعدم زوال تراث الأمة بالحفاظ على الحرف السائدة،[6]وكان تأثير الجزائريين في زملائهم الفرنسيين في أواسط الشعب الفرنسي من أهم نجاحاتهم.[7]

---

[1] غي برفيلي: مرجع سابق، ص79.

* الاندماجية: المتكونة من طلبة راديكاليين وطلبة معتدلين حاملين لمشروع الجزائر فرنسية.

** الإيديولوجية: تضم طلبة اندماجية مدافعين عن الجزائر فرنسية وطلبة حاملين لفكرة الشراكة مع الفرنسية.

*** الوطنية الجزائرية: تضم المعتدلين والراديكاليين والمشتركين في هدف واحد الجزائر مستقلة.

[2] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص49.

[3] نفسه: ص40.

[4] أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية، مرجع سابق، ص150.

[5] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 – 1951)**، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، ج2، 2008، ص1161.

[6] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 **الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني**، الأبيار، الجزائر، 1836، ص10.

[7] يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ساحة مركزية، بن عكنون، الجزائر، 1999، ص358.

المبحث الثالث: انخراط الطلبة الجزائريين في التنظيمات الطلابية بفرنسا

المطلب الأول: طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

منذ سنة 1877 قد بدأ تشكيل التنظيمات العامة في كل جامعة، لكن سنة 1907 اجتمعت كل التنظيمات تحت اسم الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا (UNAEF) الذي تحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (UNEF) حاول هذا التنظيم لم شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم وذلك للدفاع عن حقوقهم المشتركة.[1]

انضم الطلبة الجزائريين الى هذا التجمع الفرنسي[2] إلا أنهم بالإضافة له فقد أنشأوا تنظيم آخر يسمى بجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا والتي ظهرت في الجزائر سنة 1919 (AEMNA) وظهرت سنة 1927 في فرنسا (AEMNAF) وقد كانت هذه التنظيمات اجتماعية بعيدة عن السياسة حتى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية.[3]

بعد ما تم عقد العديد من الاجتماعات من قبل الطلبة الشمال الإفريقيين في فرنسا حيث تحدث الحاضرون عن وضع الطالب المغربي في فرنسا وأحواله المعيشية والمادية إضافة الى موضوع الشعور بالغربة والوحدة في مكان غير موطنهم، تم الاتفاق الى ضرورة وجود تنظيم طلابي يلم شملهم ويوحدهم،[4]وفي شهر نوفمبر 1927 تم عقد أول اجتماع تأسيسي للجمعية بمقهى المترو بشارع سان جيرمان بباريس.[5]

---

[1] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص45.

[2] خير الدين شترة: **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900 – 1956**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط خاصة، ج2، 2009، ص778.

[3] عبد الله حمادي: نفس المرجع، ص45.

[4] لخضر عواريب: **جمعية طلبة شمال افريقيا بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927 – 1955**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع24، جوان 2016، ص234.

[5] عادل بن يوسف: **النضال المغاربي المشترك ضد المستعمر الفرنسي، النشاط الطلابي التونسي – الجزائري بفرنسا**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، ع10، ص24.

اتفق على تسمية التنظيم بجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا، تم تعيين سالم الشاذلي رئيس للجمعية والطاهر صغر نائبا له وأحمد بن ميلاد كاتب عام، أحمد العرابي أمين المال وتعيين الطاهر الزاوش والشاذلي بن رمضان كأعضاء مراقبون.[1]

صدر الاعتراف الرسمي بالجمعية في الجريدة الرسمية الفرنسية في جانفي 1928 وفي جلسة عامة ضمت جل طلبة شمال افريقيا المتواجدين بباريس تم تقديم القانون الأساسي للجمعية.[2]

أصدرت الجمعية أول نشرة سنوية لها سنة 1928 والتي أعلن فيها عن أهدافها وجاء بها: " أسست هذه الجمعية في شهر ديسمبر 1927 لسد حاجة طلبة شمال افريقيا المسلمين، فبالرغم من عددهم الكثير إلا أنهم يجهلون بعضهم البعض ولا يجتمع الواحد منهم بأخيه الا بفضل الصدفة على أننا نرى الطلبة في كافة الأقطار بهم جمعيات يلتفون حولهم فتلم شملهم وتأزر الضعفاء منهم، فكيف يتسنى لنا أبناء البلاد الواحدة أن نبقى متفرقين ".[3]

عمدت الى الحفاظ على الهوية القومية من خلال لم شمل كل الطلبة الإفريقيين.[4] وتمثلت غايتها في تشجيع الطلبة على المجيء الى فرنسا لإكمال دراستهم وتقديم اعانات لهم وتسهيل إقامتهم بالمهجر[5] وكذلك مساعدة الطلبة على التركيز في دروسهم وارشاد المبتدئين والعناية بهم وأمور معاشهم وكذا الاهتمام بالمرضى منهم والباحثين عن العمل، إذا فقد لعبت الجمعية دور اجتماعي واهتمت بالتعليم ومساعدة الطلبة واعانتهم على شؤونهم.[6]

لقد كانت ج ط ش إ م بفرنسا تعتمد على نفسها غير منتظرة لأي إعانة من الجمعية العامة لباريس، فبادر مؤسسوها الى وضع رزنامة تحتوي على أهم ما يجب إنجازه لتسهيل إقامة الطلبة

---

[1] لخضر عواريب: مرجع سابق، ص234.

[2] عادل بن يوسف: مرجع سابق، ص26.

[3] نقلا عن الطاهر ابرير: **مشروع الكفاح المغاربي المشترك، حزب نجم شمال افريقيا وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين أنموذجا**، المجلة التاريخية الجزائرية، م5، ع2، 2021، ص719.

[4] بن غربي محمد: مرجع سابق، ص215.

[5] لخضر عواريب: نفس المرجع، ص234.

[6] عادل بن يوسف: نفس المرجع، ص24.

الشمال افريقيين المسلمين بفرنسا[1] وقد تميز هذا التنظيم الطلابي بفرنسا بالحيوية والنشاط، فقد تمكن في ظرف سنوات من انشاء نادي طلابي ومكتبة ومطعم وتعاونية وكذلك انشاء ما يسمى بدار الطالب،[2] وإصدار مجلة وعقد اجتماعات[3] كما أولت الجمعية اهتماما كبيرا بالنشاطات الثقافية ووضعت في مقدمة أعمالها تنظيم الندوات الثقافية لمناقشة مختلف القضايا والتي كان ينشطها أعضاء الجمعية وبعض الأشخاص من ذوي الكفاءة المعروفين، كانت تلاقي نشاطات الجمعية استحسانا من طرف الجمهور الحاضر لنشاطاتها.[4] لم تقتصر الجمعية على امداد حاجيات الطلبة العامة المادية والثقافية فحسب، بل اهتمت كذلك بالجانب الديني وكانت الاحتفالات الجماعية بالأعياد الإسلامية أهم من تلك العمومية.[5]

قامت الجمعية بعقد المؤتمرات والاجتماعات الدورية وأصدرت النشرات الوحدوية، وقد بقيت اجتماعات هذه الجمعية المغاربية خالدة في تاريخ نشاطها حيث يذكر الشيخ السعيد الزاهري أنه اطلع على قانون هذه الجمعية فإذا هو يحتفظ بما في الجزائر من قومية ودين.[6]

انعقد أول مؤتمر لها بتونس من 20 الى 24 أوت 1931، حضره العديد من الطلبة المغاربة اللذين أصبحوا لاحقا زعماء وطنيين، منهم فرحات عباس، صالح بن يوسف وعلال الفاسي[7] حيث تطرقوا الى وضعية التعليم العالي والمهني واللغة العربية وتعليم المرأة، والمؤتمر الثاني انعقد في الجزائر من 25 الى 28 أوت 1932 بنادي الترقي،[8] كان رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر السيد

---

[1] غي برفيلي: مرجع سابق، ص106.

[2] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص45.

[3] لخضر عواريب: مرجع سابق، ص234.

[4] غي برفيلي: نفس المرجع، ص107.

[5] نفسه: ص108.

[6] خير الدين شترة: **قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري للنخب الجزائرية بالمهجر وأبحاث في قضايا فكرية معاصرة**، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، ط خاصة، ج1، 2015، ص ص311، 312.

[7] الطاهر ابرير: مرجع سابق، ص719.

[8] غي برفيلي: نفس المرجع ، ص169.

قدور ساطور كاتب عام لجمعية طلبة ش إ م بالجزائر وترأس المؤتمر فرحات عباس. لقد احتضن العلماء المؤتمر واعتبروه دعما لهم في جو يسوده التفاؤل والثقة.[1]

اتفق المؤتمر على قضية نشر اللغة العربية وموضوع التعليم التقني والعلمي للطالب المسلم وموضوع العمل للطلبة المتخرجين.[2] شارك في المؤتمر أشخاص من الأقطار الثلاثة أي المغرب الأقصى، تونس والجزائر، وهذا ما يبين أن هؤلاء تجمعهم أهداف مشتركة واحدة.[3] أما بخصوص المؤتمر الثالث، فكان من المفروض انعقاده في مدينة فاس إلا أنه عقد بباريس بتاريخ 26 ديسمبر 1933 وكان من بين المشاركين فيه وفد عن اتحاد الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية من بينهم فرحات عباس وعبد الرحمن ياسين ووفد عن الطلبة الجزائريين بباريس من بينهم عمار لزوم، وقد ساند المؤتمرون فكرة الاستقلال التام لبلدان شمال افريقيا المسلمين.[4] انعقد المؤتمر الرابع بتونس في 2 أكتوبر 1934، حضره كذلك شخصيات من البلدان الثلاثة والمؤتمر الخامس انعقد بتلمسان من 6 الى 15 سبتمبر 1935، والمؤتمر السادس تم عقده في مدينة فاس المغربية يوم 7 سبتمبر 1936،[5] أما المؤتمر السابع للجمعية، فانعقد في 25 سبتمبر 1937 بتونس حضره الطلبة التونسيين فقط.[6]

لقد كان مجموع الشباب الجزائري يمثل نخبة محدودة جدا، فيقول شارل روبير أجيرون أنه كان يوجد المثقفون أو الأنتلجتسيا وهم أولئك اللذين لهم الحد الأدنى من التعليم، وهناك النخبة المثقفة من العدد القليل لخريجي نفس الثانويات والكليات، وكذلك شباب العائلات المتواضعة وأبناء الشعب.[7] وقد كان هدف فرنسا من انشاء نخبة مثقفة جزائرية هو ايجاد بديل عن خدامها في الجزائر للعب دور الوسيط بين الإدارة الفرنسية والشعب، وقد أكدت صحيفة le temps عام 1904 عن ضرورة وجود

---

[1] الطاهر ابرير: مرجع سابق، ص718.

[2] غي برفيلي: مرجع سابق، ص169.

[3] الطاهر ابرير: نفس المرجع، ص720.

[4] غي برفيلي: نفس المرجع، ص170.

[5] الطاهر ابرير: نفس المرجع، ص721.

[6] عقيب السعيد: مرجع سابق، ص37.

[7] شادل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير**، تر: محمد حمداوي، وابراهيم صحراوي، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص ص381، 382.

طبقة فرانكفونية مثقفة لمساعدة فرنسا وتسهيل تنفيذ مخططاتها، إذ اعتبروا أن الطلبة الجزائريين الفرانكفونيين خير وسيلة للقيام بدور التأثير في محيطهم الأصلي.

لقد كان هناك بعض الطلبة الجزائريين اللذين اعتنقوا المسيحية والمتجنسين بالجنسية الفرنسية متواجدين في ج ط ش إ م بفرنسا والاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين كونهم مواطنون فرنسيون.[1] فالطلبة الجزائريين كانوا أقرب الى الثقافة الفرنسية من اخوانهم المغاربة والتونسيين، وفي ذلك قال جورج هاردي " Georges Hardy" عميد جامعة الجزائر الفرنسية: " إن طلابنا المسلمين يبدو لي أنهم أكثر وعيا من اخوانهم المغاربة والتونسيين، إنهم أكثر التصاقا باللغة الفرنسية في حين لا يزال الآخرون من التونسيين والمغاربة يحلمون بنهضة تمس اللغة العربية وعلومها في يوم ما "،[2] وقد كانت فرنسا تعتبر هذه النخبة الجزائرية نخبة جاحدة غير متعلمة ويجب مراقبتها وفي نفس الوقت كانت متخوفة من تأثير هذه النخبة على الغير ومن مطالبهم[3] وكذلك اتحاد الطلبة الفرنسيين قلقا هو الآخر، كما أشارت جمعية ط ش إ م بفرنسا قضية هؤلاء الطلبة النخبة الجزائرية هي الأخرى،[4] ففي سنة 1930 تم الإتفاق على اقصاء الطلبة الجزائريين الحاملين للجنسية الفرنسية من الجمعية[5] وهذا ما أدى الى ظهور جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.[6]

المطلب الثاني: جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا

لم يختلف وضع الطلبة الجزائريين في فرنسا كثيرا عن وضع اخوانهم في مواطنهم،[7] فقد كانوا يعيشون بفرنسا في أحياء تشبه الأحياء القصديرية وأغلبهم يسكن في مراقد غير صحية بالأحياء

[1] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص47.

[2] غي برفيلي، مرجع سابق، ص96.

[3] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى حرب التحرير.....، ص382.

[4] عبد الله حمادي: نفس المرجع، ص47.

[5] عادل بن يوسف: مرجع سابق، ص28.

[6] عبد الله حمادي: نفس المرجع، ص47.

[7] غي برفيلي: نفس المرجع ، ص82.

الفقيرة،[1] إضافة الى كونهم يعيشون في وطن غريب وبعيد يفرض عليهم تحمل نفقات كبيرة وكثيرة، فمنهم من كانوا محظوظين بتلقي الدعم من أسرهم، ومنهم من كانوا مجبورين على العمل لكسب لقمة عيشهم ومزاولة دراستهم في آن واحد لعدم وجود أي داعم لهم[2] وكذلك انضمامهم لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بفرنسا لم تدم طويلا، ففي 18 فيفري 1930 اجتمع أعضاء هذه الأخيرة بمبادرة من المغربي أحمد بلفريج أمينها العام[3] حيث تم الاتفاق على اقصاء طلبة شمال افريقيا الحاملين للجنسية الفرنسية[4] وسبب الإقصاء هو أن الطلبة الجزائريين يعتبرون فرنسيين فيستفيدون من امتيازات من كلا جمعية ط ش إ م بفرنسا ومن الاتحاد العام لطلبة باريس وهذا لم يكن عادلا في رأيهم،[5] عارض الطلبة الجزائريين هذا القرار فالجنسية الفرنسية كانت تفرض عليهم،[6] ومفهوم التجنس في الجزائر ليس نفسه في البلدان الأخرى إذ أن المتجنسين الجزائريين مازالوا يحافظون على أحوالهم الشخصية عكس ما اعتقدته جمعية ط ش إ م أنهم تجردوا من عقيدتهم وتخلو عن الدين الإسلامي في سبيل الجنسية الفرنسية،[7] واعتبر الجزائريين أن أمر طردهم فيه نوع من التحول من التنظيم الطلابي الى التنظيم السياسي.[8]

بعد عدم استجابة ج ط ش إ م بفرنسا لموقف الطلبة الجزائريين فقد قرروا[9] سنة 1930 تأسيس جمعية خاصة بهم وأسموها جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا[10] وتم تشكيل أول مكتب لها

---

[1] جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم.....، ص188.

[2] غي برفيلي: مرجع سابق، ص82.

[3] نفسه: ص163.

[4] عادل بن يوسف: مرجع سابق، ص28.

[5] غي برفيلي: نفس المرجع، ص16.

[6] عقيب السعيد: مرجع سابق، ص158.

[7] غي برفيلي: نفس المرجع، ص164.

[8] عقيب السعيد: نفس المرجع، ص158.

[9] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص46.

[10] غي برفيلي: نفس المرجع ، ص164.

برئاسة مقران بن زيتوني الذي كان طالب طب.[1] التمست الجمعية الدعم من السلطات الفرنسية كون الطلبة الجزائريين كانوا أكثر فقرا من غيرهم، كما تلقت المساعدة من زملاء مدينة الجزائر من أجل الحصول على موافقة مؤتمرات الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا بخصوص التعويضات والمنح الدراسية وانشاء دار للجزائريين في الحي الجامعي بباريس،[2] وبالرغم من تأسيس دار لإيواء الطلبة القادمين من شمال افريقيا سنة 1931 وكذلك الحصول على تخفيضات لسعر التذاكر بين فرنسا والجزائر ألا أن هذا لم يحسن كثيرا من مستوى معيشة الطلبة الجزائريين، كما أن الطالب الجزائري كان عليه بذل مجهود كبير لكسب مكانة حسنة في جامعات فرنسا.[3]

اهتمت جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا بالنشاطات الثقافية ومنذ سنوات تأسيسها الأولى قامت بتنظيم أنشطة مختلفة من حفلات موسيقية وأمسيات خيرية وندوات وغيرها،[4] كما أصدرت الجمعية نشرتها " الجزائر الطالب " التي صدرت طوال أعوام 1922 – 1939[5] وتبنت الجمعية نفس أنواع النشاط الثقافي مثلها مثل باقي التنظيمات الأخرى في فرنسا. كانت الجمعية تبدل جهدها لإظهار احتياجاتها للدعم سواء ماديا أو معنويا وأن هذا فعلا ما يحتاجونه كونهم يعانون في مختلف المجالات.[6]

تم تعيين عمار نروم نائب رئيس الجمعية وانتخاب موريس فيوليت رئيسا شرفيا لها وبهذا أعلنت الجمعية عن توجهاتها، كما دافع الطلبة الجزائريين عن حنفي لحمك الذي ألف كتاب معاديا للإسلام ومنادي للإدماج،[7] وفي سنة 1937 تقرر دمج جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بفرنسا مع

---

[1] جيلالي صاري: مرجع سابق، ص46.

[2] غي برفيلي: مرجع سابق، ص83

[3] نفسه: ص84.

[4] نفسه: ص107.

[5] بن غربي محمد الصغير: مرجع سابق، ص215.

[6] غي برفيلي: نفس المرجع، ص ص108، 109.

[7] نفسه، ص164.

جمعية الطلبة الجزائريين المسلمين في فرنسا[1] إذ لم يجد الطلبة الجزائريين أي سند حقيقي لهم سوى انضمامهم معها.[2]

لقد كانت الشكليات تتغلب على جمعيات الطلبة، فأخذ الجزائريين يؤسسون تقريبا في كل جامعة من الجامعات الفرنسية جمعية خاصة بهم مستقلة عن جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمون بفرنسا أو الجمعيات تابعة لها كفروع لها، وقد كانت هذه الجمعيات الخاصة تسير وتعتمد على نفسها في ظل مشاكلها بعيدا عن منظمة ط ش إ م بفرنسا.[3]

المطلب الثالث: التنظيمات الطلابية المحلية الجزائرية في فرنسا

عندما انتهى نشاط جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا تماما سنة 1937 تأسست بعدها عدة تنظيمات جديدة من بينها وأهمها لجنة التعاون بين الطلبة الجزائريين بباريس ترأسها كلوش عبد الحميد طالب الفلسفة.[4] لكن دافع تأسيسها احساسهم أنهم أصبحوا عبئا ثقيلا على زملائهم، لتتأسس من طرف الطلبة عام 1947.[5]

لقد ازدادت وتيرة ظهور الجمعيات الطلابية الفرعية بعد مؤتمر قرونوبل 1946، وذلك راجع الى تبني ميثاق النقابة الطلابية الدولي لأول مرة،[6] ليتأسس اتحاد الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في مدينة تولوز وعين أمينه العام عباس علاوة طالب فلسفة جزائري، ثم يكمل نشاطه هذا الاتحاد الى غاية 1952، وتأسست كذلك جمعية للطلبة المسلمين من طرف الطلبة الجزائريين بمدينة مونبوليه.[7]كما تجمع الطلبة الجزائريين ضمن اتحاد الطلبة المسلمين لشمال افريقيا من 1953 الى

---

[1] عادل بن يوسف: مرجع سابق، ص28.

[2] غي برفيلي: مرجع سابق، ص103.

[3] عمار هلال: مرجع سابق، ص23.

[4] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص47.

[4] عمار هلال: نفس المرجع، ص23.

[5] غي برفيلي: نفس المرجع، ص87.

[6] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص36.

[7] أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية، مرجع سابق، ص160.

1955 للمطالبة بالعديد من المطالب لإخراجهم من الوضع البائس الذي يعيشون فيه،[1] قدموا بمطالبهم الى المركز الجهوي للخدمات الجامعية والمدرسة والسلطات الفرنسية، كانت أهم شكاويهم متعلقة بالإيواء والمنح فأصبح الطلبة الجزائريون يتقاضون المنح الولائية في ديسمبر 1952 وصلت الى 60.000 فرنك في العام، لكنها لم تكن كافية[2] فرغم المطالب التي قدموها لم تكن الحكومة صاغية لهم.[3]

إن تبني الطلبة الجزائريين لهذه الأفكار النقابية الجديدة حولت مطالبهم الاجتماعية الى أفكار يشتم منها رائحة السياسة الى درجة طرح قضية السيادة الوطنية الجزائرية والرد بعنف على مقولة الجنرال بيجو الشهيرة " الجزائر قد تم اغتصابها بحد السيف والعربة ".[4]

أما ما دفع الطلبة الجزائريين الى الانتظام في إطار مغاربي ثم جزائري بعيد عن الحركة الطلابية الفرنسية، هو خيبة آمالهم المستمرة من أن يقبلوا أوساط الفرنسيين، وادراكهم أن ما يؤول دون تحسين أمورهم وتقبلهم هو كونهم من الجزائر.[5]

لقد كان نضال الجزائريون في مختلف البلدان سواء فرنسا أو غيرها وعلى عدة أصعدة وطموحاتهم في الاستقلال ومشاركتهم في العمل السياسي له دور في بلورة الوعي الوطني.[6]

---

[1] غي برفيلي، مرجع سابق، ص91.

[2] نفسه: ص88.

[3] نفسه: ص92.

[4] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص46.

[5] غي برفيلي: نفس المرجع، ص103.

[6] عقيب السعيد: مرجع سابق، ص58.

الفصل الثالث: الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا بين الإدارة والتنظيمات الطلابية الجزائرية والفرنسية

- **المبحث الأول:** موقف فرنسا من النشاط الطلابي الجزائري بفرنسا
- **المبحث الثاني:** علاقة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لفرنسا
- **المبحث الثالث:** علاقة المنظمات الطلابية الجزائرية بمنظمات الطلبة الفرنسية " UNEF "

المبحث الأول: موقف الادارة الفرنسية من النشاط الطلابي الجزائري بفرنسا

سنة 1930 تم إقصاء الجزائريين الحاملين للجنسية الفرنسية من جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا،[1] وبعد هذا الإقصاء أخذت الحركة الطلابية الجزائرية تبتعد عن هذا التنظيم وأنشأت تنظيم خاص بها. سنة 1931 نشرت في جريدتها " الجزائر التلميذ " مقالات معادية للتنظيمات المؤسسة على أساس ديني وساندهم في ذلك الطلبة الفرنسيين كونهم والجزائريين يشتركون في الثقافة الفرنسية وينتمون لفرنسا الكبيرة وأنهم غير مهتمين بالانتماء العرفي أو الديني.[2]

لم تكن القطيعة نهائية بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا، ففي سنة 1933 حصل تقارب بينهم اذ فضل بعض الطلبة الجزائريين الانضمام لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا وشاركوا مع زملائهم التونسيين والمغاربة ضد إقامة المؤتمرات الغير إسلامية في أرض الإسلام وبعد سنة 1933 زاد التقارب بين الجمعيتين وتم تسجيل حالات انتماء مزدوج أمثال إبراهيم بن عبد الله الذي أصبح أمينا عاما لكلا الجمعيتين.[3]

وقد بقي مجال نشاط الجمعيتين اجتماعي خالص،[4] ومن مظاهر ذلك التقارب هو دعوة جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا أعضاء من جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا لحضور مؤتمرها الثالث ووجهت دعوتها كذلك إلى رئيسها "عمار نارون" مما أدى إلى تمتين العلاقة بين الطرفين، هذا التقارب قد أفزع السلطات الفرنسية وقررت فرض رقابة على الطلبة الجزائريين المسلمين بباريس.[5]

لقد كان للطلبة الجزائريين بباريس التطور الأسرع مقارنة مع الطلبة الجزائريين في الجزائر من حيث الأفكار والمطالب وكان هذا نتيجة لاحتكاكهم بالطلبة المغاربة والتونسيين وتأثرهم بهم

---

[1] عادل بن يوسف: مرجع سابق، ص28.

[2] غي برفيلي: مرجع سابق، ص165.

[3] نفسه: ص ص179، 180.

[4] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص45.

[5] غي برفيلي: نفس المرجع، ص ص 180، 181.

وبمطالبهم وذلك في ظرف ثلاث سنوات فقط أي فترة انضمامهم لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا.[1]

لقد أدى نقل جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا نشاطاتها إلى أقطار المغرب العربي من لقاءات ومؤتمرات سنوية[2] إلى لفت أنظار الإدارة الفرنسية لهذه الأخيرة والتي عبرت عن تخوفها من مطالب الجمعية وتأثيرها على الطلبة الجزائريين من خلال المؤتمرات التي سجلت مناقشات لأفكار سياسية لا يفترض أن تناقش فيها، والتي قد تحدث منازعات خطيرة لو تطورت ومنها قضية الاستقلال التام لدول شمال إفريقيا الذي استقبل بحفاوة من طرف المؤتمرين.[3] قامت صحيفة " افريقيا الفرنسية " بإتهام الطلبة الشمال إفريقيين بالخوض في القضايا السياسية والتستر عن ذلك كما دعت السلطات الفرنسية إلى منع عقد الجمعية لاجتماعاتها في افريقيا، وبسبب هذا القرار قدمت الجمعية تظلمات إلى الندوة الدولية لطلبة باريس، لقد أثارت تلك التظلمات اهتمام العديد من الدول واعتبروا أنه من حق طلبة شمال إفريقيا عقد مؤتمراتهم في بلدانهم وساندوهم في ذلك.[4]

المبحث الثاني: علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا

لم تكن البدايات الأولى للطلبة الجزائريين معروفة إلى غاية 1930، وذلك بسبب قلة عددهم الذي لم يسمح لهم بالانضمام في تنظيم طلابي خاص بهم.[5] كما كان تعلمهم في الجامعات الفرنسية على أنهم فرنسيون يمتلكون الجنسية الفرنسية يخلق الفرق بينهم وبين الطلبة التونسيين والمغاربة الذين كانوا على وعي بجنسيتهم، فبلدانهم كانت ذات وجود يمثلها حكامها التقليديون خاضعة للوصاية

[1] غي برفيلي: مرجع سابق ص184.

[2] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص46.

[3] غي برفيلي: نفس المرجع، ص ص171، 172.

[4] نفسه: ص ص ص172، 173، 188.

[5] نفسه: ص ص160، 161.

الفرنسية في حين أن الجزائريين لم يكن لهم الحق في ممارسة أي نشاط إلا في إطار السلطة الفرنسية واختلاطهم بالطلبة الشمال افريقيين فتح أعينهم أن بلدهم هو الآخر من بلدان شمال إفريقيا.[1]

تدعمت العلاقات بين الجزائر والمغرب وتونس مع الاحتلال الفرنسي للجزائر بأشكال تضامنية مختلفة تجسدت في الاشتراك في النضال ضد المحتل وكذلك في المهجر تأسس نضال مشترك بينهم أهمه نجم شمال إفريقيا سنة 1926 بفرنسا[2] وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا سنة 1927.[3]

وسبب هذا التقارب بين الجزائريين وبين المغاربة والتونسيين راجع إلى القواسم المشتركة بينهم من تاريخ وثقافة ولغة ودين،[4] إلا أن الطلبة الجزائريين سواء في فرنسا أو الجزائر كانوا مصرين على إبقاء نشاطاتهم في إطار السلطة الفرنسية وفي ذلك صرح فرحات عباس قائلا: « إن أهدافنا المثالية هي العمل في نظام تحت إشراف فرنسا الكبيرة لنرفع مستوى مجتمعنا، فلنترك قوانين التطور تعمل عملها».[5]

بدأت بوادر التوتر بين الطلبة الجزائريين وغيرهم الشمال افريقيين تظهر في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا بسبب عدم ميل أعضاء الجمعية إلى التقرب من الجزائريين وفي سنة 1930 صدر القرار بطرد الجزائريين من الجمعية بسبب امتلاكهم للجنسية الفرنسية مما أدى إلى القطيعة بين الطلبة وتوتر العلاقة بينهم[6] فقد كانت الشكليات تغلب على هذه التنظيمات الطلابية والجمعيات.[7]

---

[1] غي برفيلي: مرجع سابق، ص178.

[2] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية**، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص41.

[3] لخضر عواريب: مرجع سابق، ص234.

[4] عبد الله مقلاتي: نفس المرجع، ص52.

[5] نقلا عن غي برفيلي: نفس المرجع، ص165.

[6] نفسه: ص163.

[7] عمار هلال: مرجع سابق، ص23.

سنة 1930 شكل الجزائريين بفرنسا جمعيتهم الخاصة بهم واسموها جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا وقد ضمت هذه الجمعية أعضاء ذوي قوميات مختلفة على عكس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا،[1] لكن العلاقة بين الجمعيتين لم تنقطع نهائيا رغم التوتر ومن مظاهر ذلك تبادل الجمعيتان الدعوات فيما بينهما لحضور المؤتمرات مما ساهم في إعادة ترابط الجمعيتين.

في شهري أكتوبر 1937 وجانفي 1938 احتجت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين على قرار توقيف مصالي الحاج[2] وفي سنة 1937 اتفق الطلبة على دمج جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين مع جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا بعدما قدمت لها هذه الأخيرة يد المساعدة في عدة قضايا تخص الطلبة الجزائريين.[3]

وفي سنة 1938 إتهم الطلبة المغاربة والجزائريين مكتب الجمعية ذي الأغلبية التونسية بتعريض الجمعية للتفتيش وتوريطها بسبب الخلط بين نشاط الجمعية ونشاط فرع باريس للحزب الدستوري الجديد، ومن هنا بدأت بوادر الانقسام مرة أخرى في صفوف الجمعية وقررت العودة إلى نشاطها السابق بعيدا عن القضايا السياسية، ومع ذلك فقد تقلص نشاط الطلبة الجزائريين في هذه الجمعية.[4]

المبحث الثالث: علاقة المنظمات الطلابية الجزائرية بمنظمات الطلبة الفرنسية " UNEF "

تأسس في " ليل" " Lille " في 4 ماي 1907 اتحاد الطلاب الفرنسيين المسمى ب UNEF الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا، الذي حاول جمع شمل كل الطلبة في فرنسا على عكس توجهاتهم وقومياتهم وذلك للدفاع عن حقوق الطلبة وارساء التضامن والتعاون بينهم وهذا ما تجلى في مؤتمرات الاتحاد، التي أوضحت الهدف منه المتمثل في المساعدة الاجتماعية وإصلاح الجامعات ومكافحة

[1] غي برفيلي: مرجع سابق، ص178.

[2] نفسه: ص189.

[3] عادل بن يوسف، مرجع سابق، ص28.

[4] غي برفيلي: نفس المرجع، ص190.

التمييز...،[1] سنة 1938 صادق مجلس الاتحاد على مقترح مقدم من طرف رؤساء الجمعيات الطلابية مضمونه عدم تنازل فرنسا عن مستعمراتها وتقديم الدعم اللامشروط لسياستها في مختلف المجالات.[2]

لقد أوضح الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا عن حسن نواياه في الموافقة على عضوية الطلبة الجزائريين،[3] وفي سنة 1924 انضم الطلبة الجزائريين للاتحاد وأصبح فرحات عباس نائب للرئيس فيه وبعد انعقاد المؤتمر 13 للاتحاد تم اعتماد جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا عضوا بارزا فيه.[4]

إلا أن الطلبة الجزائريين انضموا في عدة تجمعات أخرى مستقلة عن هذا الاتحاد وقد أجمعت الوثائق أنه كانت هناك صراعات أيديولوجية بين الاتحادات والجمعيات الطلابية الجزائرية بفرنسا.[5] وفي سنة 1947 تم عقد مؤتمر المغرب العربي من الجامعة العربية بحضور ممثلين عن الأقطار الثلاثة (حزب الدستور الجديد، حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري) الذي كان هدفه هو المطالبة بالاستقلال للأقطار الثلاثة، كما جاء في المؤتمر طلب جلاء القوات الفرنسية من المغرب العربي وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر ورفض الانضمام للاتحاد الفرنسي رفضاً قاطعاً.[6] وسنة 1952 اجتمعت الأحزاب المغاربية في باريس مع مصالي الحاج وصادقت على إنشاء تمثيل نضالي بإسم جبهة الاتحاد والعمل المغربية لكن هذه الجبهة لم تكن تخدم مصالح جميع الحاضرين.[7] وفي سنة 1953 ابتعد الطلبة التونسيين عن جمعية ط ش إ م بفرنسا ليؤسسوا جمعية خاصة بهم

---

[1] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص45.

[2] جريدة السلام: **حرب الجزائر تدخل طلبة فرنسا في قلب المعركة وتكسب ودهم ومساندتهم**، العدد 1775، 2017، ص16.

[3] غي برفيلي : مرجع سابق: ص160.

[4] جريدة السلام: نفس المرجع، ص16.

[5] عبد الله حمادي: نفس المرجع، ص50.

[6] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص ص ص31، 32، 33.

[7] نفسه: ص36.

أسموها الاتحاد العام للطلاب التونسيين وبعدها بسنة شكل الجزائريين منظمة طلابية تحت اسم اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس سيرها وأشرف عليها الحزب الشيوعي الفرنسي (UEAP).[1]

وفي سنة 1953 قام الطلبة الجزائريين بمحاولة تشكيل منظمة طلابية مغربية موحدة تضم الأقطار الثلاثة، وذلك لتوحيد عملهم السياسي، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل[2] إلا أن التعاون بين الأقطار مازال مستمرا، فقد تعاونت الجمعيات الطلابية التونسية الجزائرية والمغربية للضغط على فرنسا في الميدان الدبلوماسي وكذلك أرست التضامن بين الهيئات النقابية المركزية.[3]

[1] عمار هلال: مرجع سابق، ص23.

[2] عانس محمد: **الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي (مقاربة سياسية تحليلية في التنظيمات الطلابية في الفضاء الجامعي)**، جامعة ابن خلدون بتيارت نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2011 – 2012، ص82.

[3] محمد شطيبي: **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008 – 2009، ص102.

الخاتمة

خاتمة

توصلنا في ختام دراستنا حول "الطلبة الجزائريين في فرنسا وعلاقتهم بالتنظيمات الطلابية الأخرى 1926-1954" إلى جملة من النتائج، ويمكن تلخيصها كما يلي:

-سعت فرنسا منذ دخولها إلى الجزائر إلى تثبيت دعائمها في مختلف الميادين وقامت بفرض سيطرتها على الأهالي بنشر الجهل والأمية وقضت على مختلف وسائل التعليم، وبذلك فقد ساهمت الأوضاع في الجزائر إلى الحث على عملية الهجرة خاصة هجرة الطلبة وكانت فرنسا هي وجهتهم الأساسية.

- تشكلت في أواخر القرن 19م في الجزائر فئة قليلة ومحدودة ومتميزة من الشباب الجزائري المثقف والمتعلم من الذين تلقوا تعليما فرنسيا ودرسوا في الكليات والمعاهد والجامعات.

-بعدما عانى طلبة الجزائر من مختلف العراقيل والصعوبات في مسارهم الدراسي من تمييز عرقي وديني وعدم المساواة والإقصاء... برز وسطهم الوعي الذي جعلهم يدركون وضعهم ومايجب عليهم فعله لتخطي وضعهم المزري خاصة بعد إدراكهم أن المدارس والمعاهد والجامعة في الجزائر قد خصصوا خدمة للفرنسيين ووجودهم فيها كان لغرض محدد وهو خدمة فرنسا ومصالحها.

- كان لا بد للطلبة الجزائريين من إيجاد وسط ملائم لهم يساعدهم في استعادة حقوقهم والمطالبة بها وإسماع أصواتهم فكانت التنظيمات الطلابية الطريق إلى ذلك.

-بعد انخراط الطلبة الجزائريين في التنظيمات الطلابية الفرنسية قاموا بتأسيس تنظيمات خاصة بهم بعدما لم يجدوا مارجوه من الفرنسية، فأسسوا جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا سنة 1927 (AEMNAF) والتي ضمت طلبة أقطار شمال إفريقيا الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب) والتي كان هدفها هو لم شمل الطلاب الشمال افريقيين المسلمين بفرنسا والتعاون فيما بينهم على ظروفهم في مختلف مجالات الحياة، ولعبت هذه الجمعية دورا هاما في مساندة الطلبة وتحسين ظروف معيشتهم في فرنسا.

- سنة 1930 تم تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين المسلمين بفرنسا والتي ضمت الجزائريين فقط بعدما طردوا من جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا.

-كانت كل من جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وجمعية الطلبة الجزائريين بفرنسا ذات طابع اجتماعي بعيد عن السياسة وكلاهما يناضل ثقافياً من أجل مصلحة الطلبة، كما أن كلا الجمعيتان ابرزا من خلال نشاطهما مدى تمسكهم بثقافتهم وانتمائهم العربي الإسلامي وتراثهم سواء في الندوات او الحفلات الخيرية أو الإحتفالات الجماعية بالأعياد والمناسبات الإسلامية.وتميزت علاقة الجمعيتان بالود تارة والتوتر تارة أخرى وذلك لعدة أسباب.

-كان موقف الادارة الفرنسية من نشاط الجمعيتان هو القلق والتخوف خاصة من القضايا التي تبنتها الجمعيتان في مؤتمراتهما وبذلك فرضت الرقابة على الطلبة الجزائريين، كما قامت باعتقال البعض منهم بحجة خوضهم في القضايا السياسية وانحرافهم عن المسار الاجتماعي للجمعيات الطلابية.

الملاحق

قائمة الملاحق:

السنة	عدد الطلبة	المدارس المزدوجة والثانويات
1870	271	المدارس المزدوجة
1889	21	الثانويات الفرنسية بالجزائر
1993	69	//
1900	85	//
1905	125	//
1910	180	//
1914	386	//
1914 67 طالبا حاملا لشهادة البكالوريا		
1940	1358	الثانويات الفرنسية بالجزائر
1945	1800	//
1951	4192	//
1954	626	//
1954 350 طالبا حاملا لشهادة البكالوريا		

الملحق رقم 1: جدول يوضح أبناء الأهالي الجزائريين المنتسبين للجامعات والمدارس العليا بفرنسا من 1870 الى 1954.[1]

[1] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص21.

السنة الجامعية	كلية الحقوق	كلية الطب والصيدلة
1937	3	1
1938	5	/
1939	7	4
1940	6	3
1941	7	2
1942	2	2
1943	2	2
1944	8	9
1945	3	5
1946	14	18
1947	12	14
1948	10	8
1949	7	10
المجموع	86	78

الملحق رقم 2:جدول يوضح نسبة النجاح لدى الطلبة الجزائريين الجامعيين في كلية الطب والصيدلة وكلية الحقوق من 1937 الى 1949.[1]

[1] خلوفي بغداد: مرجع سابق، ص177.

الملحق رقم3:جدول يوضح التعليم العالي في الجزائر من سنة 1939 الى 1950.[1]

سنة	جزائريون	فرنسيون	المجموع
40 – 49	49	1777	1866
41 – 40	147	3626	3773
42 – 41	148	3731	3879
43 – 42	144	3068	3212
44 – 43	189	3287	3476
45 – 44	229	3899	4128
46 – 45	360	4618	4978
47 – 46	227	4474	4701
48 – 47	263	4296	4559
49 – 48	282	4357	4639
50 - 49	306	4280	4586

[1] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية.....، ص175.

اللقب والاسم	التخصص	الجامعة	التنظيم الطلابي	التنظيم السياسي
عبد اللاوي علي	صحافة	باريس	AEMANF	PPA/ MTLD
بلعيد عبد السلام	علوم	باريس	//	//
آيت شعلال مسعود	طب	باريس	//	//
أمير محمد بن عيسى	طب	باريس	//	//
عروة أحمد	طب	مونبليه	VEPA	//
بن جلون محمد	طب	غزونوبل	V.E.M.M	JEUNESA/gériens
بن حبيلس عبد المالك	قانون	باريس	AEMANF	PPA/ MTLD
مالك بن نبي	علوم	باريس	//	//
بن تامي بلقاسم	طب	مونبليه	//	Fédération desélus indigènes
بوحلاب عمر	طب	باريس	UGEMA	FLN
بولكروه موسى	طب	باريس	AMENA	//
شنتون عبد الرزاق	قانون	باريس	//	//
دباغين لمين	طب	باريس	//	//
دردور جمال الدين	طب	باريس	//	//
فرنسيس أحمد	طب	باريس	//	MTLD
تيجاني هدام	طب	//	//	VDMA
هجرس الصادق	طب	//	//	ELA
حربي محمد	التبريخ	//	//	PCA
طالب ابراهيمي	طب	//	//	//
كلاش عبد القادر	قانون	//	//	//
قارة محمد	قانون	//	//	MTLD
حميني محمد	طب	//	//	FLN
الأمير خالد	الجيش	//	//	Jeunes algériens

الأشرف مصطفى	آداب	//	//	MTLD
محروق اسماعيل	اقتصاد	//	//	//
رضا مالك	فلسفة	//	UGEMA	//
معمري مولود	آداب	//	//	FLN
يزيد محمد	قانون	//	//	//
صالحي محمد الشريف	فلسفة	//	AMENA	//
مصطفاوي شوقي	طب	//	//	//
مصطفاوي المغير	قانون	//	//	//
معيزة صالح	طب	//	//	//
أوصديق عمر	طب	//	//	MTLD

الملحق رقم4: جدول يبين قائمة أسماء الطلبة الجزائريين الدارسين بفرنسا والذين تقلدوا مناصب قيادة في الحركة الوطنية قبل 1954.[1]

[1] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص94.

الملحق رقم5:تشكيلة مكاتب جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.[1]

- 1930 – 1931: مقران زيتوني (الطب) نائب الرئيس: عمار فاروق (الطب)، الأمين العام: حاج صادق (الطب)، نائب الأمين العام: سعيد تمزالي (علو)، أمين المال: جمال الدين دردور (حقوق).

- 1931 – 1932: الرئيس: عمار نرون (الطب)، نائب الرئيس: حاج صادق (حقوق) الأمين العام علي مساني (حقوق)، نائب الأمين العام: عروم (حقوق)، أمين المال: بين موفق (الطب).

- 1932: عمر قسنطيني (حقوق)، رئيس، نائب الرئيس: بن سبتي (حقوق)، واسطنبولي (حقوق)، الأمين العام: بن يحي (الآداب)، نائب الأمين العام: حانوز (الصيدلة)، أمين المال: سعيدي (طب).

- 1933: الرئيس: بن ستيني (حقوق)، نائب الرئيس: حانوز (صيدلة) وقش (حقوق)، الأمين العام: ابراهيم بن عبد الله (حقوق)، نائب الأمين العام: شريط (الأداب)، أمين المال: سعيدي (طب).

- 1934: الرئيس: حانوز (صيدلة)، نائب الرئيس: اسطنبولي (حقوق) وجيلالي (علوم)، الأمين العام: شريط (أداب)، نائب الأمين العام: زيحي (أداب)، أمين المال: بن تشيكو (أداب).

- 1935: الرئيس: أحمد بومنجل (حقوق، نائب الرئيس: مرابط (الطب) وفرانسيس (الطب)، الأمين العام: عياش عجيلة (حقوق)، نائب الأمين العام: ابراهيم بن عبد الله (حقوق)، أمين المال: بن شيكو (أداب).[2]

[1] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص94.

[2] نفسه: ص ص85 – 86..

الملحق رقم6:مشاركة الطلبة الجزائريين في تسيير شؤون جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا.[1]

- 1927 – 1928: الرئيس: سالم الشادلي (تونس)، نائب الرئيس: طاهر ضار (تونس)، الأمين العام: أحمد بن سعيد (تونس وأحمد كسوس (الجزائر)، المساعدون: لعرابي الشاذلي ورمضان الطاهر زاوش وأحمد كسوس (الجزائر).

- 1928 – 1929: الرئيس: طاهر الزاوش (تونس)، نائب الرئيس: محمد الفاسي (المغرب)، الأمين العام: محمد الوزاني (المغرب) ثم بن جلون (المغرب)، نائب الأمين العام: عقب حفات (الجزائر) وعثمان صغار (تونس)، أمين المال: الشادلي بن رمضان (تونس).

1929 – 1930: الرئيس: محمد السكا (تونس)، نائب الرئيس: محمد الفاسي (المغرب)، الأمين العام: أحمد بلخرج (المغرب)، نائب الأمين العام: أحمد بن ميلاد (تونس)، أمين المال: صادق الملولي (تونس) وأمقاق وزقيلس (الجزائر).

- 1930 – 1931: الرئيس: أحمد السكا (تونس)، نائب الرئيس: أحمد موفق ومحمد بن سامي (الجزائر)، الأمين العام: أحمد بن ميلاد (تونس)، نائب الأمين العام: صالح بن يوسف (تونس)، أمين المال: صادوق الملولي (تونس).

- 1931 – 1932: الرئيس محمد الفاسي (المغرب)، نائب الرئيس، توزالين زاوش ومحمد بن سماعي (الجزائر)، الأمين العام حبيب تامر (تونس)، نائب الأمين العام: رجاء بن رايس وابراهيم بن عبد الله (الجزائر)، أمين المال: صادوق الملولي (تونس).

- 1932 – 1933: الرئيس: محمد الفاسي (المغرب)، نائب الرئيس: صادوق بوضرة ثم عبد القادر بن حبون، الأمين العام: مالك بن بني ثم ابراهيم بن عبد الله (الجزائر)، نائب الأمين العام: ابراهيم بن عبد الله (الجزائر) ثم عبد الوهاب ياسر (تونس).

[1] جيلالي صاري: هجرة الجزائريين نحو أوروبا.....، ص ص86 – 87.

الملحق رقم7:صورة للزعيمين بورقيبة وشكيب أرسلان الى جانب طلبة المغرب العربي بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا بباريس خلال شهر فيفري 1937.[1]

[1] عادل بن يوسف: مرجع سابق، ص46.

الملحق رقم8: مقال من جريدة السلام يوضح العلاقة بين الطلبة الجزائريين في فرنسا والاتحاد الوطني لطلبة فرنسا L'UNEF.

16 السلام

إبداعات

حرب الجزائر تدخل طلبة فرنسا في قلب المعركة وتكسب ودهم ومساندتهم

بقلم: الأستاذ محمد السعيد حاج زكي - باحث في التاريخ بمركز الدراسات والإعلام اليوم

الملحق رقم9:نداء من الإتحاد الوطني لطلبة فرنساL'UNEFالى الجامعة الفرنسية للمساعدة في تنظيم اجتماعهم رقم 79 والسماح للطلبة للمشاركة فيه.[1]

Union Nationale des Étudiants de France

● Fondée à Lille le 4 mai 1907 ● Reconnue d'Utilité Publique le 16 mai 1929 ● Membre fondateur de l'UIE ●
● Charte de Grenoble 1946, naissance du Syndicalisme Étudiant ● Fondatrice de la MNEF ●
● 59ème Congrès Paris 1971 Renouveau du Syndicalisme Étudiant ●

L'UNEF lance un appel à la communauté universitaire. Dans le cadre d'une souscription nationale nous sollicitons votre contribution à la citoyenneté étudiante. Pour aider à la tenue du 79° congrés de l'UNEF et permettre à des étudiants de votre université d'y participer.

L'UNEF tiendra son 79ème Congrès National du 2 au 5 avril prochains en région parisienne. Cela constitue un événement au vue de l'actualité universitaire, puisque cette année doit voir la mise en oeuvre d'une harmonisation européenne des diplômes et de l'enseignement supérieur ainsi que la concrétisation d'un plan social étudiant.

Face à ces réformes déterminantes, l'UNEF a fait le choix de permettre aux étudiants d'en débattre et de donner leur avis. Ainsi le 20 fevrier dernier l'UNEF, en partenariat avec de nombreuses associations étudiantes, a été à l'initiative du premier festival étudiant européen ou plusieurs centaines d'étudiants de toute la France ont participé ainsi que des délégations des différents pays d'Europe, des représentants des organisations enseignantes et de personnels, des représentants des institutions universitaires...

En ce deuxième semestre nous avons avons souhaité encore aller au delà , en permettant l'expression du plus grand nombre d'étudiants. Ainsi, jusqu'à la fin de l'année, nous organisons une consultation nationale des étudiants sur tous les sujets qui les touchent (aide-sociale, réforme de l'Université, citoyenneté...) avec pour objectif d'en réunir plus de 100 000.

A côté de ces initiatives nationales, vous le savez, l'UNEF c'est aussi un lien de solidarité au quotidien, pour informer les étudiants, les aider dans leurs démarches, contribuer à animer le campus...

Aussi tenir toutes ces initiatives, qui plus est permettre à un maximum d'étudiants de participer à cet évenement important que constitue notre congrès nécessite des moyens financiers importants que les subventions et les cotisations de nos adhérents ne permettent pas d'atteindre.
C'est pourquoi, dans le cadre d'une souscription nationale, nous faisons appel à l'ensemble de la communauté universitaire, et à vous en particulier pour nous aider et ainsi contribuer à la citoyenneté et à la mobilisation étudiante.

En vous remerciant par avance, veuillez agréer mes salutations cordiales.

Karine DELPAS
Présidente de l'UNEF

Union Nationale des Étudiants de France - 52, Rue Ed. Pailleron - 75019 PARIS

[1]WWW.UNEF FR.COM

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر

1- باللغة العربية:

- القرآن الكريم.

- بن حبيلس الشريف: الجزائر كما يراها أحد الأهالي، ترجمة عبد الله حمادي وآخرون، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2009.

2- باللغةالفرنسية:

- Ministère de l'éducation national, bureau universitaire de statistique et de documentation scolaires et professionnelles, L'étudiant musulman algérien, études et carrières.

قائمة المراجع

1- باللغة العربية:

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الطلبة الجزائريون وثورة التحرير الوطني، الأبيار الجزائر، 1836.

- أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة 1، 1982.

- أجيرون شارل روبير:تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير، ترجمة محمد حمداوي وابراهيم صحراوي، دار الأمة، الجزائر، 2013.

- أبو هليلة ادريس: الجزائريون في تطوان خلال القرن 13 هـ و19م، مساهمة في التاريخ الإجتماعي المغربي، محاضرات وأبحاث جامعية مطبعة الهداية، تطوان، المغرب، الطبعة1، 2012.

- أبو فاضل ماجدة: الهجرة والأعلام في المنطقة الأورو متوسطية دليل الصحفيين، مكتب التنسيق الإقليمي للمركز الدولي.

- إبن المنظور: لسان العرب، اعتني به خادر رشيد القاضي، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2008.

- بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، الأبيار، الجزائر، 2009.

– بن داهة عدة: الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، المؤلفات للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

– بورنان سعيد: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936 – 1956، تقديم أبو القاسم سعد الله ومحمد الصالح الصديق غرناطة للنشر والتوزيع، 2013.

– بوحوش عمار: التاريخ السياسي الجزائري من البداية ولغاية 1962، دار العرب الإسلامي، بيروت، الطبعة 1، 1997.

– بوعزيز يحي: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1959.

– بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

– بوعزيز يحي: السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955.

– بقطاش خديجة: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871 منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

– توفيق المدني أحمد: هذه هي الجزائر مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001.

– حسين نوارة: المثقفون الجزائريين بين الأسطورة والتحول العسير، من سنوات الجمر الى سنوات اللهب من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، ترجمة سعيدي فتحي موفم للنشر، الجزائر، 2013.

– حمادي عبد الله: الحركة الطلابية 1871 – 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبعة منقحة ومزيدة، الجزائر، 1955.

– دردور سمير نور الدين: ملحمة الجزائر، شرح تاريخي لإبادة الجزائر للشاعر مفدي زكرياء، مؤسسة هنداوي للنشر، 2019.

– زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين 1914 – 1939، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

– سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الجزء 4، 1996.

– سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الجزء 2، 1992.

– سماتي محفوظ: الشباب الجزائريون – الجزائر الفتاة – مراسلات وتقارير 1837 – 1818، ترجمة محمد المعراجي وعمر المعراجي، طبعة خاصة، الجزائر، 2013.

– شترة خير الدين: الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900 – 1956، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، الجزء 2، 2009.

– شترة خير الدين: قضايا تاريخية في الإسهام الفكري والحضاري للنخب الجزائرية بالمهجر وأبحاث في قضايا فكرية معاصرة، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، الجزء الأول، 2015.

– صاري جيلالي: تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830 – 1926، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ترجمة قندور عياد فوزية، دار غرناطة، الجزائر، 2010.

– صاري جيلالي: هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 – 2007.

– طرشون نادية: الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

– عاشورا كس أحمد: صفحات تاريخية خالدة عن الكفاح الجزائري المسلح منذ جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500 – 1962 منشورات المؤسسة العامة للثقافة، الطبعة 1، ليبيا، 2009.

– علاق هنري: مذكرات جزائرية، ذكريات كفاح وأهل، ترجمة جناح مسعود وعبد السلام عزيز، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

– عقيب محمد السعيد: دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955 – 1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008.

– عمامرة رابح تركي: الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، منشورات ANED، ط خاصة، مزيدة ومنقحة، الجزائر، 2002.

– عمورة عمار: الموجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الطبعة 1، الجزائر، 2002.

– عميراوي أحميدة وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844 – 1916) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار الهدى، 2004.

– عميراوي أحميدة: آثار السياسة الإستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830 – 1954، طبعة خاصة، الجزائر، 2007.

– غي برفيلي: الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية 1880 – 1962، ترجمة الحاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، طبعة خاصة، 2007.

– فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم.

– قداش محفوظ: جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830 – 1954 ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2008.

– قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، 1939، 1951، ترجمة أحمد بن البار، دار الأمة، 2008.

– لونيسي ابراهيم: بحوث في التاريخ الإجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

– مزيان سعدي: النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر، 1868 – 1892، ط1، الجزائر، 2009.

– مقلاتي عبد الله: الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

– مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع.

– هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2001.

– وعلي محمد طاهر: التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 الى 1840، منشورات دحلب، الجزائر.

2– باللغة الفرنسية:

- Charles Robert Agéron : les algériens musulmans et France (1871 – 1919), editions bouchéne, presse ENAG Réghaia, Algérie, 2010.

الجرائد والمجلات

– جريدة السلام: حرب الجزائر تدخل طلبة فرنسا في المعركة وتكسب ودهم ومساندتهم، العدد 1775، 2017.

– أبيش سمير: أهداف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، العدد 23، 2017.

– إبرير الطاهر: مشروع الكفاح المغاربي المشترك – حزب نجم شمال افريقيا وجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين أنموذجا، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 5، العدد 2، 2021.

– بن فاطمة سامية: الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962 – قراءة في الدوافع والأسباب –، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 27، 2017.

– بلحسين رحوي أسيا: وظيفة التعليم الجزائري غذاة الإحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، العدد 7، 2011.

– بن غربي محمد الصغير: دور التنظيمات الطلابية وتحدياتها في الجزائر، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والإجتماعية والإنسانية، العدد 6، المجلد 2، 2019.

– بن يوسف عادل: النضال المغاربي المشترك ضد الاستعمار الفرنسي – النشاط الطلابي التونسي الجزائري بفرنسا –، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 10.

– خلوفي بغداد: التعليم العالي بالجزائر أثناء الحقبة الإستعمارية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 10، 2015.

– رابح محمد: التعليم العربي الإسلامي الفرنسي إبان الحقبة الاستعمارية – الجزائر أنموذجا –، مجلة الدراسات التاريخية، العدد1، المجلد 22، 2021.

– رواحنة عبد الحكيم: السياسة الفرنسية المتبعة في تفكيك الملكية العقارية للجزائر 1830 – 1900 وانعكاساتها على المجتمع الجزائري، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 1، المجلد 5، 2014.

– زعرور فؤاد: انعكاسات السياسة العقارية الفرنسية على المجتمع الجزائري 1839 – 1900، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 3، المجلد 16، 2020.

– سحولي بشير: النخبة الجزائرية بين ثنائية حقد المستوطنين الأوروبيين وعنصرية الإدارة الفرنسية في الجزائر ما بين 1908 – 1936، مجلة عصور، العدد 2، المجلد 20.

– سحولي بشير: مسألة التجنس من منظور النخبة الجزائرية المغربية 1900 – 1939، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، المجلد 18، 2022.

– سعودي أحمد: النخبة الاندماجية في الجزائر ومسألة التجنيد الإجباري (1912 – 1818)، وهم الفرنسية وفشل التحديث، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 4، 2018.

– سيف الدولة عصمت: الحركة الطلابية، مجلة الشورى، العدد 1، 1978.

– قاصري محمد: النخبة الجزائرية الفرانكفونية بين التطرف والإعتدال – الشريف بن حبيلس أنموذجا (1891 – 1959)، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 13، 2017.

– لخضر عواريب: جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927 – 1955، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 2، 2016.

– قلي رفيق: اللاجئون الجزائريون بالمغرب الأقصى أثناء الثورة التحريرية ومواقف وردود فعل السلطات المغربية والتونسية، مجلة عصور الجديدة، العدد 4، المجلد 10، 2020.

– لهلالي سلوى: ظهور النخبة الجزائرية ومرجعياتها، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 1، المجلد 1، 2013.

الرسائل الجامعية

- بن شوش محمد: التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830 – 1870)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007 – 2008.

- بن فاطمة سامية: المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954 – 1962، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954 – 1962، المهاجرون الى فرنسا أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي تبسي، 2017 – 2018.

- بن يوسف أيمن: تطور التعليم العالي – الإصلاح والآفاق السياسية – دراسة ميدانية لمجموعة من الأساتذة بجامعة بن يوسف بن خدة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع السياسي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007 – 2008.

- زبيري عبد الله، النخبة السياسية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجامعة، 2001.

- سولامي دلال: محاولة لبناء ملمح للتكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2009 – 2010.

- شطيني محمد: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، 2009.

- صحراوي يسعد الشريف: المثقف والسلطة في الجزائر بين الشعبية والاستقلالية (1989 – 2009)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3-، 2020 – 2021.

- عانس محمد: الإنفتاح السياسي والمنظمات الإجتماعية في الفضاء الجامعي (مقارنة سياسية تحليلية في التنظيمات الطلابية في الفضاء الجامعي)، جامعة ابن خلدون تيارت نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2011 – 2012.

الملتقيات

- أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830 – 1962 المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30 – 31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهد، الجزائر، طبعة خاصة، 2007.

القواميس

1- باللغة العربية:

- منير البعلبكي: المورد انجليزي – عربي، دار العلم الملايين، 2000.

2- باللغة الفرنسية:

- Larousse : dictionnaire de français, l'imprimerie maury- eurrolivres, France, juin 2000.

المواقع الإلكترونية

-WWW.UNEF FR.COM

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ – ج**
الفصل تمهيدي: أسباب الهجرة الجزائرية الى فرنسا	
المبحث الأول: الأسباب السياسية والعسكرية	**7**
المبحث الثاني: الأسباب الإقتصادية والإجتماعية	**12**
المبحث الثالث: الأسباب الثقافية والدينية	**17**
الفصل الأول: أسباب الهجرة الطلابية الجزائرية الى فرنسا	
المبحث الأول: واقع التعليم العالي في جامعة الجزائر	**22**
المبحث الثاني: البحث عن مناخ تعليمي خال من التميز	**24**
المبحث الثالث: تكوين نخبة جزائرية متحررة	**25**
الفصل الثاني: النشاط الطلابي الجزائري في فرنسا	
المبحث الأول: الخلفية الاجتماعية للطلبة الجزائريين بفرنسا	**31**
المبحث الثاني: ظروف نشأة الحركة الطلابية الجزائرية	**33**
المبحث الثالث: انخراط الطلبة الجزائريين في التنظيمات الطلابية بفرنسا	**36**
الفصل الثالث: الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا بين الإدارة والتنظيمات الطلابية الجزائرية والفرنسية	
المبحث الأول: موقف فرنسا من النشاط الطلابي الجزائري بفرنسا	**46**
المبحث الثاني: علاقة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بجمعية الطلبة المسلمين	**47**
المبحث الثالث: علاقة المنظمات الطلابية الجزائرية بمنظمات الطلبة الفرنسية UNEF	**49**
خاتمة	**53 – 54**
الملاحق	**56 – 65**
قائمة المصادر والمراجع	**67 – 74**
قائمة المحتويات	**76**
الملخص	

الملخص:

يعالج موضوعنا التنظيمات الطلابية الجزائرية في فرنسا وعلاقتها بالتنظيمات الأخرى 1927 – 1954، من هجرة الطلبة الى جذور فكرة التنظيم الطلابي في فرنسا من طرف الطالب الجزائري وتجسيدها في تأسيس الجمعيات الطلابية التي غرضها تقديم الإعانة الاجتماعية وتحسين ظروف الطالب والدفاع عن مصالحه في المهجر، وتمثلت هذه الجمعيات في جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا 1927 وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا 1930 إضافة الى بعض التنظيمات المحلية، وما يميز هذه التنظيمات هو كونها مستقلة عن التنظيمات الفرنسية.

وهذا الموضوع يمكننا من التعرف على جانب من جوانب التاريخ الثقافي للجزائريين في المهجر والتي لم نجد دراسات أكاديمية متخصصة حولها.

Résumé :

Notre sujet traite des organisations étudiantes algérienne en France et de leurs relations avec les autres organisations 1927 – 1954, de la migration des étudiants aux racines de l'idée d'organisation étudiante en France par l'étudiant algérien et sa concrétisation dans la constitution d'associations étudiantes dont le but est de fournir une aide sociale, d'améliorer les conditions de l'étudiant et de défendre ses intérêts dans la diaspora. Ces associations sont l'association des étudiants musulmans d'Afrique du nord en France 1927 et l'association des étudiants musulmans algériens en France 1930 en plus de certaines organisations locales. Ce qui distingue ces organisations, c'est qu'elles sont indépendantes des organisations françaises.

Ce sujet nous permet d'identifier un aspect de l'histoire culturelle des algériens de la diaspora, sur lequel nous n'avons pas trouvé d'études universitaires spécialisées.